دور القوى الخارجية في رسم دولة الحداثة وتنصيب حكامها

تهجير أهل غزة ... إغتصاب للأرض و تنكيل للعباد

ص7

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

التهجير أم التحرير يا أمة الإسلام؟!

التحرير ——— الأحد 17 شعبان 1446هـ الموافق لـ 16 فيفري 2025م العدد 530 الثمن 1000 مليم ——— التحرير

ص3

القضاء العسكري في تونس يخترق كل القواعد الدستورية والحواجز القانونية ليمنع حزب التحرير عن الصدع بكلمة الحق

ترامب وتابعك نتنياهو:

ص2

عميت أبصاركم ﴿وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾

فنسيتم مصير أشياعكم من قبل الروم والفرس وصغاركم يهود!

كلمة العدد

ترامب وتابعك نتنياهو: عميت أبصاركم ﴿وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾

فنسيتم مصير أشياعكم من قبل الروم والفرس وصغاركم يهود!

ما زال ترامب وحاشيته يجتر تقولاته بأنه سيشتري غزة وتكون ملكه ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾، (وفي وقت سابق اليوم جدد الرئيس الأمريكي ترامب تأكيده على خطته لسيطرة الولايات المتحدة على غزة وترحيل الفلسطينيين منها قائلاً إنه ملتزم بشراء وامتلاك غزة.. جاء ذلك في تصريح جديد لترامب مساء الأحد على متن طائرة الرئاسة وهو في طريقه نيوو أورليانز لحضور مباراة السوبر بول... بي بي سي 2025/2/10) ثم عاد فقال خلال استقباله ملك الأردن (إن «الفلسطينيين سيعيشون بأمان في مكان آخر غير غزة وأدرك أننا قادرون على التوصل إلى حل» بحسب تعبيره. وتابع ترامب «سندير غزة بشكل صحيح للغاية ولن نشتريها» وفق ما نقلت «رويترز».. وردا على سؤال عن ضم إسرائيل للضفة الغربية قال ترامب إن «الأمر سينجح» بحسب تعبيره.. رويترز - إرم نيوز، 2025/2/11)، وكان من قبل قد صرح (بأن إسرائيل ستسلم غزة للولايات المتحدة بعد انتهاء القتال فيها.. متوقعا أن تكون للولايات المتحدة «ملكية طويلة الأمد» في القطاع الفلسطيني.. الجزيرة، 2025/2/6)

إن هذا المهووس بطغيانه لا يعي ما يقول، فيظن أن غزة ملك يمينه أو يمين صغيره نتنياهو فيبيع غزة ويشتريها أو يسلمها له نتنياهو! وكأن طغيانه أفقده عقله وأعمى بصره.. ونسي أو تناسى ما حدث لأشياعه من قبل.. فقد سبقه في طغيانه أكاسرة فارس وقياصرة الروم حتى إن كسرى لما علم بمبعث رسول الله ﷺ أخذه الغرور فأرسل أحد زبانيته قائلاً له اذهب إلى الجزيرة وأحضر لي رأسه.. هكذا يقول لما أصابه من غرور! (ذكر ابن هشام في السيرة: كَتَبَ كسرى إلى باذان: أنّه بلغني أنّ رجلاً من قُريش خرج بمكّة، يزعم أنّه نبيّ، فسِر إليه فاستتبْهُ فإنْ تابَ وإلّا فابعثْ إليّ برأسه..) فكانت عاقبته زوال ملكه، وأصبح سلطان كسرى أثراً بعد عين من ضربات جند المسلمين ثم فتحت فارس وأضاءها نور الإسلام.. وأما قيصر الروم فأعد جيشاً للقضاء على المسلمين في اليرموك فكان عاقبة أمره خسرا، وفر من الشام قائلاً لها «سلام عليك سوريا سلام لا لقاء بعده» وانكفأ إلى مسقط رأسه في القسطنطينية حتى فتحت وأصبحت دار إسلام.

وأما صغارهم يهود فليسوا بذي شأن بل أذلاء حيث حلوا [ضُربت عليهم الذِّلَّةُ أين ما ثُقفوا إلَّا بحبلٍ من اللّه وحبلٍ من النّاس وباءُوا بغضبٍ من اللّه وضُربت عليهم المَسكنةُ] وقد قطعوا حبل الله بعصيانهم أنبياءه سبحانه ولم يبق لهم إلا حبل الناس وهو سيقطع لا محالة بإذن الله في موعد لن يخلفه بأيدي جند الإسلام يقودهم إمامهم يقاتلون من ورائه ويتقون به: أخرج مسلم في صحيحه عن الْأَغرِّ عنْ أَبِي هريرةَ عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

أيها المسلمون.. إن ترامب ولصيقه نتنياهو ينسون تاريخ أقوامهم وهوانهم على الناس وينسون ذلهم وعظمة الإسلام فوقهم عندما كانت خلافة المسلمين قائمة.. فلم يكن لأجداد ترامب ولصيقه نتنياهو أن يجرؤوا على أن تتحرك ألسنتهم بشراء شيء من أرض الإسلام، ناهيك عن غزة هاشم، بل كانوا يطأطئون رؤوسهم عند ذكر أي ذراع بل شبر من أرض الإسلام والمسلمين.

نعم إنهم يرون المسلمين الآن دون خلافة منذ مائة سنة أو يزيد ويرون بلاد المسلمين ممزقة ويحكمها عملاء لهم رويبضات، فيصرح ترامب بتهجير أهل غزة وشرائها وامتلاكها، والحكام في بلاد المسلمين لا يحركون جيشاً لتحرير غزة وللطم ترامب وتابعه على وجهه، بل هو يصرح في وجههم أنهم سيوافقون على التهجير وعلى كل ما يريد، وعندما يسأل إذن لماذا تتعالى أصوات هؤلاء الحكام بعدم الموافقة على التغيير، فيقول: إنهم سيوافقون، وينتظرون اللقاء معي، إنه يصرح بذلك علناً ومع ذلك يستدعيهم لزيارته فلا يحرجون ولا يستحيون!

أيها المسلمون.. إن الخلافة ستعود وتنهي حكم الرويبضات في بلاد المسلمين، وستعود بإذن الله وهذا مقطوع به لقول الله سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وقول رسول الله ﷺ بعودة الخلافة بعد هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش، أخرج أحمد عن حُذَيفَة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «...ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّه أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يرفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يرفعَها، ثُم تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنهَاجِ النُّبوَة. ثُم سَكَت».

ولكن كما قلنا مراراً وتكراراً وهو مما يدركه أولو الألباب، فإن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكته مدداً وبشرى بنصره رجالاً آمنوا بربهم وزادهم هدى، جنداً مسلمين، ضُرباً في الحرب، ومن ثم ينصرهم الله العزيز الحكيم، ونكون حينها ممن حقت لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

والحمد لله فإن مبشرات عودة الخلافة من جديد تنطق بقربها.. فالأمة الإسلامية أمة حية فاعلة، تقبل على العمل لإقامة الخلافة، وعلى تأييد هذا العمل، إلى أن يتحقق وعد الله، ثم من بعد ترابط لحراسة الخلافة واحتضانها... حيث إن الأمة تتوجه بتسارع إلى سيرتها الأولى التي أخرجها الله لها، يقول سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

ثم إن في الأمة حزباً مخلصاً لله سبحانه، صادقاً مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، يغذ السير، واصلاً ليله بنهاره، حتى يتحقق وعد الله وبشرى رسوله على يديه، لا يخشى في الله لومة لائم، لا تلين له قناة ولا تضعف له عزيمة بإذن الله، حتى يأتي أمر الله وهو كذلك. وكأنه مصداق قوله صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي أخرجه مسلم من طريق ثوبان «لَا تزالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُم مَن خَذَلَهُم حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُم كَذَلِك...».

وهكذا فالخلافة عائدة بإذن الله بسواعد أبنائها بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش ومن ثم يقضى على كيان يهود وتعود فلسطين كاملة دار إسلام من جديد.. أخرج مسلم في صحيحه... عن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُم الْمُسْلِمُونَ...» بل إن روما ستفتح على أيدي المسلمين كما فُتحت القسطنطينية، أخرج أحمد في مسنده.. عن عبد اللَّه بن عمرو بن الْعاص قَالَ: بينَمَا نَحْنُ حولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلاً قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ».

أيها المسلمون.. إنها لإحدى الكبر أن تكون الدول في بلاد المسلمين محيطة بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم ومع ذلك لا تحرك جيشاً لقتالهم وتطهير الأرض المباركة من دنسهم.. إنها لإحدى الكبر أن يصرح ترامب علناً بتهجير أهل غزة دون أن يعبأ بحكام المسلمين المحيطين بها، فإذا سئل بأن الحكام العرب بل والمسلمين يقولون برفض تهجير أهل غزة، فيقول بل إنهم سيقبلون عاجلاً أم آجلاً، فيحرجهم ومع ذلك لا يستحيون.. إنها لإحدى الكبر أنهم لا يجرؤون حتى على مقاطعة أمريكا أو حتى على عدم اللقاء مع ترامب الذي فضحهم بتصريحاته، وعلى الرغم من كل ذلك فهم يهنئونه وإذا دعاهم يستجيبون فيزورونه ويستمعون إليه صاغرين.

إنها لإحدى الكبر أن تبقى جيوش المسلمين دون حراك وهي ترى ما صنعه عدوان يهود الوحشي من تدمير للبشر والشجر والحجر ظناً منهم أن طاعتهم لحكامهم في القعود عن قتال يهود تنجيهم بل ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ ويندمون ولات حين مندم! ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

التاريخ الهجري :14 من شعبان 1446هـ

التاريخ الميلادي : الخميس, 13 شباط/فبراير 2025م

حزب التحرير

بيان صحفي

القضاء العسكري في تونس يخترق كل القواعد الدستورية والحواجز القانونية ليمنع حزب التحرير عن الصدع بكلمة الحق

بالرغم مما عانته من غزو المغول والتتار والصليبيين ومن محاكم التفتيش في الأندلس، لم تعرف الأمة الإسلامية عبر تاريخها المليء بالمآسي، أن كان عدو يقتل أبناءها ويفتح عليها أبواب الجحيم، ثم يمنع حكامُها نجدتهم، بل ويقفون حاجزا يحجر عليهم نصرة إخوانهم ولو بالكلمة الصحيحة والصادقة!

ففي نهاية الأسبوع المنصرم، حركت المحكمة العسكرية بتونس قضية جنائية ضد عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس الأستاذ محمد الناصر شويخة على خلفية مقال صحفي كتبه لجريدة التحرير، حذر فيه أصحاب القرار والجيوش في البلاد الإسلامية من مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في المناورات العسكرية الدورية التي تجريها في تونس مع بلدان شمال أفريقيا والبلدان المطلة على البحر المتوسط، باعتبار إعلانها السافر لعداوتها للمسلمين عامة ولأهلنا في غزة بصفة خاصة.

أفلم يقل وزير خارجية أمريكا السابق بلينكن في زيارته الأولى لكيان يهود بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، بأنه جاء كيهودي وليس بوصفه وزير خارجية بلاده؟ ألم تعلن الإدارة الأمريكية في كل محطات الحصار بأنها ملتزمة بالدفاع عن كيان يهود وأرسلت أساطيلها بكامل عتادها وعساكرها لمحاصرة الشرق الأوسط؟ ألم تمول الحرب وتشارك على الأرض هي وحلفاؤها من دول الاستعمار الغربي الصليبي في إبادة أهلنا في غزة وتدمير بيوتهم وتشريدهم وتهجيرهم، بل وبتهديدهم بفتح أبواب الجحيم على مصاريعها إن لم يخضعوا ويستسلموا لنتنياهو وعصابته؟ فهل يتصور وجود عدو بأكثر من هكذا وضوح؟!

ولكن وبالرغم من ظلمها الفج أمام العالم والتاريخ بنعت المقاومين أصحاب الأرض بالإرهابيين ووصف الغاصبين القادمين من الشتات بالمظلومين، وبالرغم من استهانتها بدماء المسلمين وضربها عرض الحائط بحياة الشيوخ والنساء والأطفال، وبالرغم من أن الرئيس التونسي قيس سعيد أعلن وأصر على أن التطبيع خيانة، وبأن مساندة غزة تكون بدون سقف، فيبدو أن للقضاء العسكري رأياً آخر!

إن إيداع الأستاذ محمد الناصر شويخة في السجن على ذمة قضية تحقيقية وجهت له فيها تهم جنائية تصل عقوبة بعضها إلى الحكم عليه بالسجن مدى الحياة، وذلك عن طريق تأويل جمل وعبارات وردت بمقاله المذكور على مقاس الإدانة، هو توجه مخالف للمسار السياسي للدولة ولقوانينها، فتونس جزء من الأمة الإسلامية دستوريا، وما يصيب الأمة يعنيها فردا فردا، والمحكمة العسكرية غير مختصة بمقاضاة المدنيين إذا لم يكن من بينهم عسكري، والمرسوم عدد 87 المنظم للأحزاب السياسية خص الوزير الأول حصرا وقصرا بمحاسبة الأحزاب السياسية، كما أن المرسوم 115 الذي ألغى قانون الصحافة قد حصن محرري المقالات الصحفية المنشورة في الدوريات من مثل هكذا قضايا.

وعليه، فإن الظلم المسلط على المسلمين وقهرهم واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم، ويضاف إليه تكميم أفواههم عن تعرية الحقيقة وتسمية الأشياء بمسمياتها، هو أذى ما بعده أذى، ويكون ظلم ذوي القربى أشد مضاضة منه، كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق.

المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

الدولة الوطنية و سياسة طبخ الحصى

-أ.حسن نوير

منذ أن تأسست على يد «بورقيبة» لم تبدع ما يسمى بالدولة الوطنية مثلما أبدعت في صناعة الوهم ، وبناء قصور من رمل، فهي لم تقدم للناس ما يجعلهم في مأمن من أفات هدا العصر كالفقر و الجهل و المرض، فرطت في ثروات البلاد وأهملت قطاعات حيوية مثل الفلاحة و اعتمدت في تأمين غذاء الناس على توريد الحبوب بشكل يكاد كليا ، أما الصناعة بمعناها الحقيقي والفعلي لا وجود لها في سياسة الدولة الوطنية مطلقا، هدا دون لحديث عن قطاع التعليم و الصحة و غيرهما من القطاعات الهامة التي أهملتها الدولة ولم تعرها أدنى اهتماماتها ، ولكي تظهر بمظهر الدولة القادرة على رعاية شؤون الناس، عمدت الدولة إلى حيلة لا يلتجأ إليها إلا عاجز أو مخاتل ، وهده الدولة جمعت الصفتين معا. الحيلة لجأت إليها امرأة فقيرة لا تملك ما تسد به رمق أطفالها الجياع ، ولتبعث فيهم الأمل، الأمل في ملء بطونهم الخاوية .لقد كانت توهمهم أنها تطبخ لهم طعاما ، لكنها في الحقيقة كان القدر قد ملئ بالماء و الحصى .نام الأطفال فارغي البطون ولكن على أمل أن يأكلوا وتمتلئ بطونهم .هدا الأمل الكاذب عاش عليه أهل تونس لعقود طويلة ومع جميع من حكم تونس .بدء ب»بورقيبة» مرورا ب»بن علي» وصولا إلى الحكومات المتعاقبة بعد الثورة ، ومع تغيير الأشخاص في الحكم كان الأمل يكبر في أن تتغير الأوضاع ، وقد تغيرت بالفعل ولكن نحو الأسوأ ، ألى أن جاء الرئيس الحالي « قيس سعيد» الذي استغل سخط الناس على من سبقوه في الحكم، وقام بتدابيره الشهيرة التي أطاحت بالحكومة و البرلمان ، ومكنته من الاستفراد بالسلطة ولم يعد هناك من ينافسه عليها أو حتى يتقاسمها معه.هنا كبر الأمل أكثر فأكثر في تحسن الأوضاع، خاصة و أن الرئيس « قيس سعيد» أتى من خارج الوسط السياسي المعروف ولم يظهر في المشهد من قبل ، إضافة إلى عدم إدراك الكثيرين أن المعضلة تكمن في الدولة و نظامها الوضعي وليس في الأشخاص.كل هده العوامل جعلت من «قيس سعيد» المنقذ الذي انتظره الجميع. وحتى يرسخ هدا الانطباع جعل «قيس سعيد» عمر بن الخطاب أسوته و قدوته ،وأنه جاء ليقضي على الفقر، ويعيد للشعب الأموال التي نهبها الفاسدون واللصوص منه، لقد قطع عهدا على نفسه أن لا يترك مليما واحدا منهوب إلا واسترجعه ، ومن أجل دلك أصدر قانونا تحت مسمى الصلح الجزائي وعين في الغرض لجنة مهمتها ملاحقة ناهبي أموال الشعب واسترجاعها منهم ، ووعد كل فرد بالحصول على نصيبه من تلك الأموال، كيف لا وهي كما صرح الرئيس أكثر من مرة بأنها تعد بمليارات المليارات، لكن لا شيء مما بشر به الرئيس تحقق وكانت النتيجة مخيبة لآمال الحالمين بأن تمتلئ جيوبهم ،وتجدد الحلم بتعين لجنة جديدة و بتنقيح قانون الصلح الجزائي لكن دون جدوى وكان الأمر مجرد طبخ حصى.لم تتوقف وعود «قيس سعيد عند التعهد باسترجاع الأموال المنهوبة بل طالت وعوده حسن التصرف في الأملاك المصادرة و ضخ عائداتها في جيوب الفقراء ، وكانت النتيجة مرة أخرى مخيبة ،وباعتراف الرئيس «قيس سعيد» نفسه،فخلال زيارة قام بها لمقر لجنة المصادرة بوزارة المالية ، وصرح قائلا «ملف الأملاك المصادرة يراوح مكانه وأموال الشعب يجب أن تعود للشعب» ، وكما حمّل الرئيس المسؤولية لمن عنهم على رأس لجنة الصلح الجزائي ثم أقالهم تباعا، حمّل أيضا مسؤولية تعثر ملف الأملاك المصادرة وزيرة المالية و قام بإقالتها وتعيين وزيرة جديدة ، ولن يتغير شيء لان مسألة برمتها مسألة طبخ حصى .لم يجعل الرئيس «قيس سعيد» من استرجاع الأموال المنهوبة، ومن حسن التصرف في الأملاك المصادرة، السبيلين الوحيدين لثراء أهل تونس، بل قدم مشروعا اعتبره كفيلا بأن يبدل حال البلاد و العباد مائة و ثمانين درجة ويحلق بالجميع نحو الرخاء والرفاهية، وهو مشروع الشركات الأهلية.لقد سن له قوانين جديدة، وبدل وغير وعين ثم أقال وعين مجددا لكن اتضحت المسألة في الأخير ، مجرد طبخ حصى.

نعود لقصة المرأة التي طبخت الحصى لتوهم أبناءها بأنها تعد لهم طعاما إلى أن استبد بهم النعاس وناموا ، وبالفعل لما استيقظوا وجدوا طعاما و أكلوا حتى شبعوا، فتلك القصة حدثت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، لقد علم بأمر المرأة الفقيرة وأبناءها الجياع خلال تفقده أحوال الناس ليلا.والفرق بين عمر بن الخطاب وبين حكامنا اليوم ، هو أن خليفة المسلمين علم بما كانت تصنعه المرأة الفقيرة و أطعمها و أطعم أبناءها ، وحكامنا ال\ين فرطوا في ثرواتنا وحكموا علينا أن نعيش الفقر والجوع هم من يطبخون لنا الحصى. لم يكن طبخهم لنا الحصى لنعيش على أمل كلاب نتيجة قلة ذات اليد، بل بسبب رضوخهم و خنوعهم للمستعمر و تطبيقهم لنظام وضعي عقيم ودا أنتج لا يخر نباته إلا نكدا، أبناء المرة ناموا على أمل أن يجدوا حين يستيقظون طعاما وفعلا قد وجدوا.واليوم في ظل ما يسمى بالدولة الوطنية و النظام الديمقراطي الوضعي ينامون على أمل ويستيقظون على خيبة أمل لان من يحكمونهم لم يحكمونهم بما كان يحكم الخليفة عمر الناس، فقد كان يحكم كغيره من الخلفاء بما أنزل الله ولم يتبع وساوس شياطين الإنس و الجن كما هو حال حكام المسلمين اليوم.

دور القوى الخارجية في رسم دولة الحداثة وتنصيب حكامها

يفتخر أتباع الفكر الغربي بدولة الحداثة التي أسسها بورقيبة بزعمهم، ويعتبرونها رمز التقدم وأكبر مكسب لتونس بعد توقيع وثيقة الاستقلال، إلا أن تاريخ من بنوا دولة الحداثة يؤكد أن الحداثة فكر استيطاني فرضته فرنسا ورجالاتها الذين أوصلتهم للحكم.

دور المخابرات الأجنبية في رسم دولة الحداثة و تنصيب حكامها

فبعد أكثر من 75 سنة من الاحتلال رضيت فرنسا بالاتفاق مع بريطانيا على إعطاء تونس استقلالها في 20 مارس 1956 بعد مفاوضات واجتماعات سرية بين بورقيبة و مانداس فرانس قضت بعودة بورقيبة من منفاه في فرنسا إلى تونس في 1 جوان 1955، و توقيع اتفاقية الاستقلال الداخلي في 3 جوان من نفس السنة في إطار اتفاقية عبرت عنها فرنسا على لسان وزير مستعمراتها فرانسوا بينو بما يسمى الاعتماد المتبادل Interdépendance، ثم بعدها بسنتين أي في 25 جويلية 1957 أطاح بورقيبة بالباي وألغى حكم البايات وأعلن الجمهورية، وأصبح رئيسا للجمهورية مقابل الحفاظ على مصالح فرنسا بما يمكنها من استخدام قاعدتها العسكرية ببنزرت وسيطرتها على منابع النفط بالجنوب التونسي، واستغلال المستعمرين لما تحت أيديهم من منشات و أراضي زراعية وهو ما أكدته مداولات مجلس النواب الفرنسي في جوان 1956 ومن بعده الجنرال ديغول في أحد خطاباته.

ضابط الاستخبارات البريطانية: 11 سنة في قصر قرطاج

وثيقة الاستقلال لسنة 1956 كتبها الأستاذ شمامة (وهو يهودي له مكتب بمدينة ساندوني بباريس) وصاغها وأشرف عليها ضابط الاستخبارات العسكرية البريطانية سيسيل حوراني والرئيس الفرنسي موندس فرنس، قبل أن يصبح هذا الضابط مستشارا رسميا للرئيس بورقيبة ورفيقه في قصر قرطاج لمدة 11 سنة (من 1956 إلى غاية 1967)، حيث تمت هندسة دولة الحداثة على النمط الغربي الذي يفصل الدين عن الحياة وفق رؤية بريطانية وبمساعدة فرنسية. وللعلم فإن الضابط البريطاني سيسيل حوراني هو الأخ الأصغر لألبرت حوراني، أول مدير للمعهد الملكي البريطاني شاتهام هاوس (الماسوني)، وهو من أصل لبناني ومن مواليد مانشستر بانقلترا سنة 1917، حاصل على شهادة العلوم السياسية والاقتصادية من جامعة اكسفورد وقد خدم بالجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية، وانتقل إلى واشنطن سنة 1946 كأمين سر المكتب العربي لتفسير القضية الفلسطينية (حسب الرؤية البريطانية وهي حل الدولة الواحدة لشعبين)، ومن سنة 1951 إلى 1956عمل كأستاذ جامعي في العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بلبنان. وقد أقر سيسيل حوراني دوره كمستشار لبورقيبة في قصر قرطاج طيلة 11 سنة (من 1956 إلى 1967)، وذلك في برنامج حواري بالتلفزة الوطنية 1، في برنامج «قهوى عربي» تقدمه الإعلامية إنصاف اليحياوي، ونفس الشيء أكده في بث مباشر على الإذاعة الوطنية سنة 2014.

يبدو أن سيسيل حوراني هو الذي جند بورقيبة لصالح الإنجليز، ففي فيديو له على اليوتيوب يذكر سيسيل حوراني أنه التقى بزعيم للمعارضة التونسية للوجود الفرنسي، كان يسمى الحبيب ببورقيبة، حيث يقول «أصبحنا أصدقاء مقربين، لقد أحببته، وأعتقد أنه أحبني وأخبرته إذا أتيت إلى أمريكا لمتابعة قضيتك، فسوف أساعدك، لذلك ذات يوم عندما كنت في صباح أحد الأيام، كنت جالسا في مكتبي في فندق وولنت بارك في واشنطن حيث كان لدينا مكتبنا هناك، المكتب العربي، وكانت سكرتيرتي تدعى جوليات خوري (فتاة أمريكية لبنانية) أتت إلى مكتبي وقالت إن رجلا نبيلا يرتدي بيجاما يريد أن يراك، قلت أحضريه، لقد جاء وكان سعيدا، وصل إلى واشنطن بعد سلسلة من المغامرات...مكث معنا شهرين أو ثلاثة أشهرفي الفندق وتمكنت من مساعدته في مقابلة أشخاص من صحفيين ومسؤولين بوزارة الخارجية الامريكية، وقد أدى ذلك لاحقا إلى ذهابي إلى تونس مرة واحدة، أصبحت تونس مستقلة سنة 1956، انضممت إليه ولكن قبل أن أذهب إلى تونس وبعد مغادرتي أمريكا، ذهبت إلى بيروت في أول إقامتي الطويلة في لبنان وأصبحت أستاذا في جامعة فرجينيا الأمريكية حيث بدأ والدي حيث كان أخي ألبرت يدرس ولم تكن هذه أيضا تجربتي الأولى مع لبنان...»

انتهى كلام سيسيل حوراني

وللعلم فإن بورقيبة سافر إلى القاهرة كمنفى إختياري في مارس 1945 (في الفترة التي كان سيسيل حوراني لا زال يعمل كضابط بالجيش البريطاني بالقاهرة) وزار من هناك الولايات المتحدة الأمريكية وعاد إلى تونس في سبتمبر 1948، وهو ما يتطابق مع ما ذكره سيسيل حوراني.

فرض الحداثة وفكرها الاستيطاني بالقوة:

لقد استخدم بورقيبة قوى الأمة الفعلية من قوى عسكرية وأمنية لتركيز مشروع التغريب، تحت شعار بناء الدولة الوطنية الحديثة، مستغلا الجهل الذي عشعش في عقول الناس زمن الاستعمار البغيض، فطمس هوية الشعب الإسلامية وأنشأ المدارس والجامعات على أساس مناهج الفكر الغربي وألغى التعليم الزيتوني وفرض الأنظمة الغربية في الحكم والاقتصاد والاجتماع.

انقلاب بن علي

ثم جاء من بعده بن علي بانقلاب أبيض سنة 1987 وأسس لنظام قمعي مجرم، يتلقى الأوامر من الغربيين، لم يورث أهله إلا الفقر والتهميش وغلاء المعيشة والبطالة والفساد وانسداد الآفاق والتفاوت الجهوي، وتردي الخدمات الصحية والتعليمية.

وقد تحدث رئيس الاستخبارات الإيطالية Fulvio Martini على الدور الإيطالي في انقلاب 7 نوفمبر 1987: حيث قال في تصريح له في صحيفة La Repubblica و نشر في 11 أكتوبر 1999 {« الفكرة انطلقت إثر لقاء كراكسي الرئيس الشاذلي بن جديد في الجزائر في 28 نوفمبر 1984، و سمع من بن جديد كلاما خطيرا، حيث عبر عن استعداده لغزو تونس اذا كان بورقيبة عاجزا عن فرض الاستقرار في بلاده، لحماية أنبوب النفط الجزائري الذي يمر عبر الأراضي التونسية، فطلب كراكسي من بن جديد التمهل و عدم التسرع و ترك الأمر لايطاليا}.

ثم يضيف وقول:{بدأت الاستخبارات الإيطالية عملية واسعة خارجيا و في النهاية توصلنا إلى الجنرال بن علي كرجل وحيد قادر على ضمان الاستقرار في تونس. اقترحناه على الاستخبارات الجزائرية الذين ابلغوا الاقتراح إلى الليبيين، و ذهبت انا شخصيا للقاء الفرنسيين. قابلت René Imbotقائد أركان الجيش الفرنسي لكنه أخطأ معي خطأ لا يغتفر حيث قال إن تونس هي جزء من الإمبراطورية الفرنسية و بالتالي

حذر ايطاليا من مجرد الاقتراب لتونس، كان عسكريا لم يكن يفهم في السياسة. الأمريكيون لم يتدخلوا و لم يكن لهم علاقة.

لم يكن لدينا كمخابرات ايطالية أي وجود في تونس و تركنا الأمر لبن علي الذي قام بالانقلاب الدستوري ضد بورقيبة بعد إمضاء 7 أطباء على إقرار بعجز بورقيبة و تولى بن علي الحكم (في الأثناء كانت طائرة ايطالية تقف في مطار العوينة لاجلاء بن علي في صورة فشل الانقلاب). ايطاليا قدمت الدعم السياسي و الاقتصادي لتونس في ما بعد لتجنب الكابوس الإسلامي الذي هز دولا أخرى كالجزائر}»انتهى

وقد ظل بن علي معترفا بفضل رئيس الوزراء كراكسي، حيث قدم له اللجوء السياسي في 1994 بعد تهم الفساد التي وجهت له في ايطاليا إلى أن توفي ودفن بمنزله في مدينة الحمامات في جانفي 2000.

هذا الوفاء من بن علي يوحي بأن ما صرح به رئيس الاستخبارات الإيطالية Fulvio Martini فيه جانب من الصحة وربما يفسر كيف تستخدم الدول الكبرى بعض الدول المستقلة كإيطاليا لتنفيذ بعض الأدوار القذرة، ثم إن ما ذكره رئيس الاستخبارات من نفي للوجود الأمريكي والإيطالي في تونس وتنسيقه مع الجزائر التي أخبرت ليبيا بالأمر واتصاله بقائد أركان الجيش الفرنسي روني إمبو René Imbotالذي حذره من مجرد الاقتراب من تونس باعتبارها جزء من الإمبراطورية الفرنسية حسب قوله، كل هذا (إن صح) يؤكد أن تونس بقيت تابعة سياسيا لبريطانيا مع وجود نفوذ ما لفرنسا خاصة في الناحية الثقافية والإقتصادية.

وربما يفسر تصريح رئيس الأركان في الجيش الفرنسي روني إمبو، لماذا بقيت فرنسا تدعم بن علي إلى اخر لحظة قبل هروبه، وكلنا يتذكر تصريح وزيرة الخارجية الفرنسية ميشال اليو ماري باستعداد بلادها لتقديم خبرتها في مجال السيطرة على الحشود الثائرة ضد الرئيس زين العابدين بن علي مطلع 2011، وهو ما تسبب في فضيحة لفرنسا، استقالت على إثرها ميشالاليو ماري في 27. 02. 2011.

ومما يؤكد أن فرنسا تفاجأت بهروب بن علي يوم 14 جانفي 2011، هو إقدام الرئيس الفرنسي ساركوزي على إقالة سفيره بتونس متهما إياه بالغفلة عما يقع من حوله وإنشاء خلية أزمة تصل ليلها بنهارها لمتابعة ما يحدث في تونس.

ثورة الشعب التونسي على دولة الحداثة ورجالاتها:

لقد استمر نظام بن علي المافيوزي في حربه على الإسلام طيلة 23 سنة فيما عرف بسياسة تجفيف المنابع، إلى أن الشعب التونسي أطاح به في 14 جانفي 2011 بعدما أشعل ثورة الأمة التي انطلقت من مدينة سيدي بوزيد في 17 ديسمبر 2010 وأطاحت برأس أعتى الأنظمة الإستبدادية في المنطقة وكانت فرصة تاريخية للتحرر من النفوذ الغربي وأدواته المحلية، ورغم عملية الالتفاف على أهداف الثورة التي قام بها الغرب فإن فشل دول الحداثة وفكرها المأزوم في حل مشاكل الشعب التونسي جعل هذا الفكر يلفظ أنفاسه الأخيرة، ليحل محله طريقة الإسلام في العيش في ظل خلافة على منهاج النبوة.

قادة العرب لا يجتمعون إلا لخيانة الأمة والتفريط في قضاياها

عُقد اجتماع في القاهرة في بداية شباط/فبراير 2025م، ضم وزراء خارجية كل من الأردن، الإمارات، السعودية، قطر، ومصر، بالإضافة إلى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأمين عام جامعة الدول العربية، لمناقشة التطورات الأخيرة في غزة والقضية الفلسطينية. جاء هذا الاجتماع في أعقاب اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى، بوساطة مصرية وقطرية، وبدعم من أمريكا.

هذه الاجتماعات، لن تؤدي إلى تغيير حقيقي في مسار القضية الفلسطينية، بل إنها تُعقد لتمرير سياسات تطبيعية مع الكيان الغاصب، وتكريس وجوده في المنطقة. وإن الترحيب باتفاق وقف إطلاق النار والإشادة بالجهود الدولية يعكس قبولاً ضمنياً باستمرار الاحتلال، وتجاهلاً لحقيقة أن الحل الحقيقي والوحيد هو تحرير كامل فلسطين. وأن دور البلاد المحيطة بها هو تحريك الجيوش، واقتلاع هذا الكيان المسخ من جذوره، واقتلاع كل ما يحول دون ذلك بدءا بأنظمة العمالة التي تحكم بلادنا.

إن الدعوة لتمكين السلطة الفلسطينية في غزة، والمناشدة بإعادة الإعمار، هي خداع لأهل فلسطين وللأمة وتفريط في قضاياها، وهي خطوات تكرّس بقاء الاحتلال وتدعوه لمزيد من القتل والتدمير، وتبقي على الوضع الراهن دون تغيير. كما أن الدعوة إلى حل الدولتين، الذي يتبناه النظام الدولي، لا يعيد الحقوق لأصحابها، بل يبقي كيان يهود محتلاً لأرض إسلامية، ويعطيه شرعية برعاية أنظمة العمالة.

هذه الاجتماعات العربية والدولية، مهما تعددت، لن تعيد الحقوق ولن تحرر الأرض، بل إنها غطاء لتمرير سياسات التطبيع والتنازل عن حقوق المسلمين، ولا يرجى من ورائها خير. لذا، يجب على الأمة الإسلامية أن تعي خطورة هذه المخططات، ووجوب العمل الجاد لإفشالها، من خلال التمسك بثوابت الشرع، ورفض كافة أشكال التطبيع والتنازل، والسعي لإقامة الخلافة التي تعيد للأمة عزتها وكرامتها، وتحرر مقدساتها من دنس الغرب وعملائه.

إن هذه الاجتماعات ليست إلا مسرحيات سياسية تهدف إلى تهدئة الشعوب وإيهامها بأن هناك جهوداً تبذل لحل القضية الفلسطينية، بينما الحقيقة أن هذه الاجتماعات تعقد لتكريس الواقع الحالي، والحفاظ على مصالح الدول الكبرى وديمومة كيان يهود ودمجه في المنطقة.

الدعوة إلى إعادة الإعمار في غزة، لا يجب أن تكون بديلاً عن العمل الجاد لتحرير فلسطين. فإعادة الإعمار دون تحرير هي مجرد مسكنات تبقي الجرح نازفاً، وتعطي الاحتلال فرصة لالتقاط الأنفاس والاستمرار في سياساته العدوانية.

إننا ندعو الأمة الإسلامية إلى رفض هذه الاجتماعات والقرارات الصادرة عنها، والعمل على تبني مشروع إسلامي حقيقي يهدف إلى تحرير فلسطين كاملة، وإزالة الكيان الغاصب من الوجود. وهذا لا يتحقق إلا بإقامة الخلافة الإسلامية، وتحريك جيوش المسلمين للجهاد في سبيل الله.

إن قضية فلسطين هي قضية إسلامية، وتحريرها واجب شرعي على كل مسلم ولا ينظر إليها على أساس الوطنية ولا حدود سايكس بيكو التي رسمها المستعمر الذي زرع كيان يهود كقاعدة متقدمة له تبقي هيمنته على بلادنا وتمنع وحدتها وتكون في عيون الأمة هي العدو عوضا عنه، بل ينظر للأرض المباركة من زاوية الإسلام وعلى أساس عقيدته التي ترى بلاد الإسلام كلها بلداً واحداً إذا اعتدى العدو على أي أرض منه فلا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، وهذا الوجوب يقع على أهل تلك الأرض أولا فإن لم تتحقق بهم الكفاية ولم يتمكنوا من دفع ذلك العدو واحتل تلك الأرض انتقل الوجوب على من يلونهم الأقرب فالأقرب حتى تتحقق الكفاية أو يعم الفرض الأرض كلها، هذا ما يجب على مصر وجيشها فهم الأقرب والأقوى والأجدر بذلك، يقول الكاساني في بدائع الصنائع «وإن ضعف أهل ثغر عن مقاومة الكفرة، وخيف عليهم من العدو، فعلى من وراءهم من المسلمين الأقرب فالأقرب أن ينفروا إليهم، وأن يمدوهم بالسلاح والكراع والمال؛ لما ذكرنا أنه فرض على الناس كلهم ممن هو من أهل الجهاد، لكن الفرض يسقط عنهم بحصول الكفاية بالبعض، فما لم يحصل لا يسقط».

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إن حكامكم يشاركون فعليا وعمليا في إبقاء كيان يهود، وهذا ليس غريبا عليهم، فهم الذين ساعدوا في إيجاد هذا الكيان المسخ في قلب الأمة الإسلامية. أما الغريب حقا فهو موقفكم يا أبناء الجيوش. لماذا أنتم لا تزالون مصرين على ضبط النفس وإخوانكم يذبحون كما تذبح الشياه؟ لماذا أنتم لا تزالون متمسكين بحدود سايكس بيكو التي فرقت ومزقت أبناء الأمة الواحدة؟ أين مفاهيم الإسلام التي تجعل الحرب على أي مسلم حربا على كل المسلمين؟ فاخلعوا عنكم طوق الحكام العملاء وكونوا مع المخلصين العاملين لتطبيق الإسلام ليصل الإسلام بكم إلى الحكم كما أراد الله ويرضى لكم وأعلنوها خلافة راشدة على منهاج النبوة تكونون أنتم أنصارها وتتحركون بها ومعها نحو تحرير كامل فلسطين وكل أرض الإسلام المحتلة وتحوزون فضل الأنصار وشرفهم، فاللهم هيئ للأمة وحزبها الرائد ومشروع دولتها الحضاري أنصارا يبايعون على اقتلاع تلك الأنظمة واستعادة سلطان الأمة من جديد، ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

خبر وتعليق:

و جاءك المدح من متعجرف

الخبر:

نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مساء الأربعاء فيديو يوجه فيه رسالة إلى الشعب الأردني عن ملكهم ،الملك عبد الله الثاني ابن حسين الرسالة نشرتها الصفحة لرسمية للبيت الأبيض على صفحتها بمنصة إكس (تويتر سابقا)، حيث قال ترامب: «إلى الشعب الأردني العظيم، أنتم مجموعة مذهلة.. علي أن أقول لكم أنتم أناس رائعون وأنتم متألقون ولديكم طاقة رائعة، أود أن أقول إن لديكم ملك وهو رجل مذهل وقيادي ولديه قلب جميل وهو يحبكم جدا ويحب بلده وقام بأمور رائعة..»

وتابع ترامب: «الملك عبدالله هو واحد من أفضل القادة في العالم وأريد فقط أن أخبركم (الشعب الأردني) أنكم محظوظون به، وأنا أقول ذلك من قلبي أنتم محظوظون جدا جدا به، حفظكم الرب جميعا.. لديكم حياة رائعة وملك رائع».

يذكر أن العاهل الأردني كشف تفاصيل مباحثاته مع الرئيس الأمريكي بشأن الوضع في غزة، وموقفه من خطة ترامب لنقل الفلسطينيين من غزة، حيث قال الملك عبدالله، عبر حسابه في منصة إكس، الثلاثاء، إنه عقد «مباحثات بناءة» مع الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض، مُضيفا: «بحثنا الشراكة الراسخة بين الأردن والولايات المتحدة، وأهميتها في تحقيق الاستقرار والسلام والأمن المشترك».

وتابع الملك عبدالله: «أكدت أن مصلحة الأردن واستقراره، وحماية الأردن والأردنيين بالنسبة لي فوق كل اعتبار».

واضاف العاهل الأردني: «أعدت التأكيد على موقف الأردن الثابت ضد التهجير للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية. وهذا هو الموقف العربي الموحد. يجب أن تكون أولوية الجميع إعادة إعمار غزة دون تهجير أهلها، والتعامل مع الوضع الإنساني الصعب في القطاع».

وأكد الملك عبدالله أن «السلام العادل على أساس حل الدولتين هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار في المنطقة، وهذا يتطلب الدور القيادي للولايات المتحدة. الرئيس ترامب رجل سلام، وكان له دور محوري في التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة. نتطلع لاستمرار جهود الولايات المتحدة وجميع الأطراف لتثبيت وقف إطلاق النار».

كما أكد الملك عبدالله «أهمية العمل لخفض التصعيد في الضفة الغربية لمنع تدهور الأوضاع هناك، والتي سيكون لها آثار سلبية على المنطقة بأكملها».

(CNN Arabic)

التعليق:

بعد لقاء التآمر جاء التمجيد و التغزل من ترامب بملك الأردن ليصنع منه قائدا متميزا ،فالمشهد الذي ظهر فيه الملك عبد الله تبعث على الإشمئزاز من الذل الذي كان فيه ،قدم مطأطأ للرأس طالبا الرضا و العفو من سيده فكان خادما مطيعا. فما كل هذا الشكر و الإمتنان من ترامب إلا دليل على المكاسب التي حققها و سيجنيها قريبا « و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم».

ان حكام المسلمين أساس البلاء و النكبات التي شهدتها الأمة و مازالت ستعيشها في ظل حكمهم الظالم

المستبد ،فلولا خيانتهم و غدرهم لما كان للكفار سلطان على المسلمين و ما كنا دول بلا وزن و لا هوية فأقصى ما ينتظر منهم التنديد و الخطابات الخادعة . فملك الأردن و غيره يرسل المساعدات لإسرائيل و يدعمها

و يحمي حدودها ليحافظ على عرشه المتهاوي عاجلا أو آجلا و لا يأبه الدمار و المجازر التي ترتكب بحق المسلمين ،ففلسطين ليست رقعة شطرنج حتى يكون الخيار بين حل الدولتين أو التهجير و كأنك هكذا ستظهر بدور مشرف فهذا موقف خزي و عار على جبينك و جبين كل من سار على نهجك.ان هآته الجيوش التي لا نراها إلا في المناسبات للإستعراضات و تخرج الدفعات ،يملؤون المخازن بمعدات و دبابات هي في الأصل فضلات للغرب فتهدر المليارات ليأكلها الصدأ فيما بعد. جيوش تتصدر التصنيف العالمي

فسوريا، مصر،إيران، تركيا و المغرب تمتلك أكثر المدرعات القتالية التي تجعلها أسياد المعركة البرية ليكونوا ضمن أفضل 10دول عالميا متفوقين بذلك على إسرائيل و لكن أين جيوش المسلمين من نصرة المظلومين و المنكوبين؟

ان العجز يكمن في الحكام لا في قدراتنا و طاقاتنا. فالأمة الإسلامية تمتلك كل مقومات القوة و القيادة إن وجدت ضالتها و عدلت بوصلتها، فالنكسات تتالت علينا بعد سقوط دولة الإسلام فهل كانت هآته الدول تتجرأ على اغتصاب أراضي المسلمين و سلب ثرواتهم و التنكيل بهم لو كان هناك خليفة يحكم بالإسلام و يتقي الله في السر و العلن؟

ان التاريخ الإسلامي ليس مجرد محطة نقف عليها أو نستشهد بها لنكسب عطف الناس. فالبطولات و الأمجاد صنعت على يد شخصيات و قادة استمسكوا بالعروة الوثقى فغيروا مجرى التاريخ و انتشر الإسلام في أقصى بقاع الأرض هكذا كنا و هكذا سنعود بإذن الله حينها نتخلص من أدوات الغرب ونستعيد سلطان للأمة.

كتبته زينب بن رحومة

تهجير أهل غزة ...إغتصاب للأرض و تنكيل للعباد

الخبر:

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن الولايات المتحدة ستسيطر على قطاع غزة بعد إعادة توطين الفلسطينيين في أماكن أخرى و دعى إلى أن تكون غزة «ملكية طويلة الأمد» لبلاده.

التعليق:

بعد السياسة الممنهجة في تدمير قطاع غزة خلال 470يوما من العدوان الصهيوني فقد فاقت الخسائر 38مليار دولار كما ألقت قوات الإحتلال نحو 100ألف طن من المتفجرات على القطاع مما تسبب في تدمير نحو 90٪ البنية التحتية.أما فيما يخص القطاع الصحي فقد خرجت 34مستشفى من الخدمة و في القطاع التعليمي دمرت نحو 500مدرسة و جامعة و حرم 800ألف طالب من التعليم ناهيك عن عدد الشهداء و الجرحى .ومع اعلان وقف اطلاق النار و صفقة تبادل الأسرى ،بدأت التصريحات الخبيثة تتوالى من رموز الديمقراطية فقد نصبوا أنفسهم وكلاء على المسلمين يتخذون القرارات بإعانة و ترحيب من حكام المسلمين و كان طوفان الأقصى قد أزال الستار و كشف حقيقة هؤلاء الحكام لمن كان يرى فيهم خيرا و الخير منهم براء.فبأي حق يهجر أهل غزة إلى دول أخرى و كيف لأمريكا أن تبسطب سيطرتها على قطاع غزة ،تنكيل بالعباد و إغتصاب للأرض.

ان الكافر المستعمر هو الذي زرع هذا الكيان الخبيث في جسد الأمة في وعدم بلفور المشؤوم حتى تبقى الأمة جسدا بلا روح و لا نبض ،مشتتة الفكر و المشاعر .

أما أمريكا عدوة الإسلام والمسلمين فما انفكت عن دعم كيان يعود سياسية و عسكريا و ماديا فهي أكبر متلق للمساعدات من الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية فقد بلغت المساعدات من سنة 1946الى سنة 2023نحو 158,6مليار دولار.

هذه أمريكا التي تتشدق بحماية الحقوق و الحريات لتبقى مجرد شماعة لخدمة مصالحها و مؤمراتها الخبيثة فهذه حقيقتهم فهم لا ينفكون عن التآمر و الغدر بالمسلمين .

ان اوهام بني صهيون بإقامة دولة يعود الكبرى بين نهر الأردن و البحر الأبيض المتوسط و التوسع لتضم قطاع غزة ثم يأتي دور الضفة العربية و خاصة و أن الأوضاع هناك متأججة فقد واصل جيش الاحتلال حملته العسكرية في مناطق عدة، إذ اقتحم نابلس والخليل، كما قصف موقعا في بلدة طمون جنوبي طوباس.

كما قام يوم الأربعاء بتهجير نحو ألفين من سكان مخيم طولكرم خلال العملية العسكرية المستمرة، وهدم منازل وطرق بالمخيم.

فمطامع الكفار لا تنتهي و حقدهم بالإسلام و أهله جلي فأوهامهم التي من أجلها يدمرون البلاد و يقتلون العباد ليحققوا مآربهم الشيطانية لن تكون إلا عنوانا لسقوطهم و تهاوي عروشهم بأفعالهم الماكرة لينقلب السحر على الساحر « وإذ يمكروا الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين»

فما شدة الإبتلاء و الخوف و الجوع إلا بوادر لقروب بزوغ فجر النصر و التمكين فمن نصروا الله و ثبتوا على كلمة الحق و جاهدوا بأنفسهم و بأموالهم فقد حق على الله نصرهم،نصرا يعزهم و يرفعهم و يذل به الكافرين و يمحقهم»و أن الله على نصرهم لقدير»

كتبته زينب بن رحومة

زيارة نتنياهو لواشنطن وتصريحات ترامب حول التهجير

- الأستاذ باهر صالح الراية)

لقد حظيت زيارة رئيس وزراء يهود نتنياهو لأمريكا، ولقاؤه برئيسها ترامب، الثلاثاء 2025/2/4، باهتمام إعلامي وسياسي كبيرين، نظرا لما جاء فيها من تصريحات حول موضوع غزة وتهجير أهلها والتي بدت مفاجئة للكثيرين، حيث قال ترامب في مؤتمر صحفي مشترك مع نتنياهو في البيت الأبيض: «الولايات المتحدة ستتولى السيطرة على قطاع غزة، ونتوقع أن تكون لنا ملكية طويلة الأمد هناك»، وأضاف أن السبب الوحيد الذي يجعل الفلسطينيين يظلون في غزة هو غياب البدائل، معتبراً أن القطاع «يمكن أن يصبح ريفيرا الشرق الأوسط» بعد إعادة تطويره. ثم تحدث عن إمكانية مشاركة الأردن ومصر في خطة التهجير، فقال إن «الملك عبد الله الثاني والرئيس عبد الفتاح السيسي سيوفران الأراضي ليعيش فيها سكان غزة بسلام».

ما أثار موجة من الانتقادات والاعتراضات الدولية والعالمية الرافضة لفكرة احتلال أمريكا لغزة وتهجير أهلها، والداعية إلى إحياء مشروع حل الدولتين، فسارع البيت الأبيض إلى توضيح أن مخطط ترامب لا يعني احتلال أمريكا لغزة، أو إعمارها، فقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، في إحاطة صحفية، الأربعاء: «لم يلتزم الرئيس بإرسال قوات برية على الأرض في غزة ... لن تدفع الولايات المتحدة تكاليف إعادة بناء غزة»، بعد أن كان ترامب في تصريحاته، الثلاثاء، لم يستبعد إرسال قوات أمريكية للمساعدة في تأمين غزة، وقال: «سنفعل ما هو ضروري. إذا لزم الأمر، فسنفعل ذلك».

بل خرج وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، يوم الأربعاء 2025/2/5، يخفف من حدة موقف ترامب ويبرر له، فقال إن العرض الذي كشف عنه ترامب بشأن قطاع غزة ليس المقصود منه أن يكون خطوة عدائية، وأن عرضه تمثل في التدخل وإزالة الحطام من القطاع وتنظيف المكان من الدمار، موضحاً أن «الشعب سيضطر إلى العيش في مكان ما أثناء إعادة إعمار غزة». ثم قال ترامب نفسه، الخميس، إن كيان يهود سيسلم قطاع غزة لأمريكا بعد انتهاء القتال.

ويوم الجمعة 2025/2/7 قال ترامب خلال لقائه رئيس الوزراء الياباني في البيت الأبيض: «في الأساس، ستتعامل الولايات المتحدة مع الأمر كاستثمار عقاري، فغزة بالنسبة لنا هي صفقة عقارية، حيث سنكون مستثمرين في تلك المنطقة، ولن نتعجل في اتخاذ أي خطوة».

وهكذا خلال أيام بل ساعات تبدلت التصريحات وتغيرت من قبل إدارة ترامب وترامب نفسه، ما دفع الكثيرين إلى قراءته على أنه تخبط في القرارات أو اتباع لسياسة إغراق الإعلام والشعوب بالأخبار والمواقف الصاخبة للتغطية على ما يفعله في الداخل الأمريكي من تغييرات وإقصاءات كبيرة.

ولكن مسألة الإلهاء أو الإغراق هي مجرد فرضية يجري الحديث عنها دون وجود حقائق تعززها، فالمجتمع في أمريكا مجتمع يحكمه الدستور والقانون والمؤسسات والقضاء، فترامب لا يستطيع أن يتجاوز الدستور أو القضاء مثلا، ولطالما تمكن القضاء من تعطيل أو إلغاء قرارات لرؤساء أمريكيين ومنهم ترامب نفسه وحدث ذلك خلال الأيام الفائتة، وكذلك مجلسا الشيوخ والنواب والبنتاغون والمؤسسات الرقابية ليست عبارة عن مؤسسات وهيئات ناشئة غضة حتى يتمكن ترامب من إلهائها أو التعمية عليها بالبساطة التي يتحدث عنها أصحاب الفرضية.

أما موضوع التخبط، فصحيح أن تردد الإنسان في قراراته والنكوص عن بعضها يمكن وصفه بالتخبط، ولكن ذلك إذا لم يكن مخططا له من قبل، وكان خارجا عن الاحتمالات والتوقعات، وهو كذلك مستبعد على دولة كأمريكا التي يضع مخططاتها وبرامجها جيش من الموظفين والمفكرين وراسمو السياسة.

فالراجح أن ما يحصل هو أن إدارة ترامب تريد تهيئة الأجواء للسير في هذا التهجير القسري الذي سبق أن رفضه الحكام وخاصة في مصر والأردن، وبعبارة أخرى هي عملية (جس للنبض) إن كان يستطيع هؤلاء الحكام الضغط على الناس لتنفيذ تصريح ترامب وتهجيرهم من بلادهم وتفريغها وضمها ليهود أو تأجيل ذلك إلى وقت آخر يراه ترامب مناسباً، إن وقف الناس بوجه النظامين فمنعوهما من هذه الخطوة الخيانية.

بمعنى أن ترامب سيسير في مخطط التهجير لتنفيذه في اللحظة التي يراها ممكنة بأقل الخسائر الجانبية، ولا مانع لديه من التريث والاكتفاء بالتهيئة حاليا وهو ما عبر عنه بقوله: «غزة بالنسبة لنا هي صفقة عقارية، حيث سنكون مستثمرين في تلك المنطقة، ولن نتعجل في اتخاذ أي خطوة».

وهو ما سرَّ يهود وأسال لعابهم، ونتنياهو هو أكثر من فرح بالمخطط لأنه فضلا عن كونه يتلاقى مع أحلامهم التوراتية ومخططاتهم بتهجير أهل فلسطين وبقائها لهم، فإنه أيضا شكل طوق نجاة له ولحكومته، فنتنياهو كان قد أرجأ مفاوضات المرحلة الثانية التي كان من المقرر البدء بها قبل سفره إلى أمريكا إلى ما بعد لقائه بترامب، وكان قد أعلن قبل ذهابه إلى واشنطن أن لديه شرطاً لاستئناف المفاوضات يتمثل بموافقة حماس على خروج قادتها من القطاع، فلما حصل ما حصل في لقائه بترامب سارع إلى إرسال الوفد لمفاوضات المرحلة الثانية وتناسى شرطه، لأن مسألة التهجير التي تحدث عنها ترامب قد تقنع سموتريتش بالبقاء في الحكومة بدلا من التهديد بالانسحاب ما لم يستأنف نتنياهو الحرب بعد المرحلة الثانية، فمخطط ترامب بتهجير أهل غزة والقضاء على حماس واستعادة كافة الرهائن شكل هدية وطريقة لتنفيذ مخططات نتنياهو وسموتريتش دون العودة للحرب، ودون تعريض حكومة نتنياهو للانهيار وذهابه إلى المحاكمات.

ولذلك شاهدنا كيف أن جيش يهود عاد إلى الالتزام بالتوافقات من مثل الانسحاب من محور نتساريم، حيث انسحب منه، صباح الأحد 2025/2/9، وذلك تطبيقاً لاتفاق الهدنة.

فنتنياهو على ما يظهر قد راقت له مخططات ترامب في تحقيق الأهداف الثلاثة، دون العودة إلى الحرب، وهي المسألة التي ظهر أن ترامب لا يريدها بقوة، وهو ما عبر عنه نتنياهو في مقابلة له مع قناة فوكس نيوز حيث وصف فكرة ترامب بالفكرة العظيمة والتي تبدو في البداية غريبة للبعض ولكنها ستبدو لاحقا ممكنة وتشكل حلا جذريا لمشكلة غزة، فهم الآن يريدون الذهاب إلى المرحلة الثانية والثالثة لاستعادة الرهائن وتهيئة الأجواء لإنهاء الحرب ووضع ترتيبات إخراج حماس من المشهد، ولكن ذلك يترافق مع السير في مخطط التهجير، وقد بدأت عملية التضييق بالفعل على أهل غزة، فيهود ومنذ بدء سريان وقف إطلاق النار يماطلون في السماح بإدخال المساعدات الإنسانية والخيام والبيوت المتنقلة، فضلا عن نقص المياه والغذاء والظروف الصحية، لجعل خيار العيش والبقاء في القطاع أمرا عسيرا إن لم يكن مستحيلا، في مقابل إتاحة فرصة الهجرة إلى أماكن يتم فيها توفير ظروف حياة مقبولة. وبذلك يكون ترامب بإعلانه عن مخطط التهجير ووعده بالعودة إلى اتفاقيات أبراهام والعودة إلى التطبيع مع البلاد الإسلامية والتفكير بموضوع التوسع في الضفة الغربية خلال الأسابيع الأربعة القادمة، يكون قد ضمن ولاء يهود له وسير نتنياهو وفق مخططاته.

هذه مخططاتهم وتلك أحلامهم ولكن المسلمين لن يسلموا بها، بل ستتحطم كلها على صخرة صمود الأمة الإسلامية، وما تمسك أهل فلسطين بأرضهم وثباتهم عليها 77 عاما أمام يهود ومن خلفهم كل قوى الاستعمار إلا دليل على أن الأمة ليست كحكامها المتخاذلين، وأن ما يراه ترامب من تعاون واستجابة من الحكام العملاء لن يرى مثله من الأمة وأهل فلسطين.

وما يظنه ترامب ونتنياهو من أن أهل غزة وفلسطين متمسكون بأرضهم لعدم وجود خيار بديل إنما هو قصر نظر لديهما وقياس للمسلمين عليهما وعلى شعوبهم المهترئة. فأمة رسول الله ﷺ برجالها الصادقين المخلصين ستجعل تصريحات ترامب وأتباعه من الحكام هباء منبثا، ومن ثم تعود الأرض المباركة لأهلها دار إسلام، فالخلافة الراشدة، عائدة قريبا بإذن الله، وقتال يهود وإزالة كيانهم كائن بإذن الله، ومن ثَم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز.

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

السباق التكنولوجي بين الصين والغرب

في عام 2007بدأت شركة أبل الأمريكية تصنيع هواتف أيفون لأول مرة في الصين وكانت البلاد في ذلك الوقت معروفة باليد العاملة الرخيصة أكثر من تطورها التكنولوجي ولم تكن مصانع الصين حينها قادرة على إنتاج أي من المكونات الداخلية للأيفون تقريبا، ومعظمها كان يصدر من ألمانيا واليابان والولايات المتحدة، ليبقى دور الصين في تجميع المكونات في مصانع فوكسكونفيشنتشن – وهومايعادل أقل من أربعة في المائة من تكاليف القيمة المضافة.

وبحلول 2018وإطلاق أيفون أكس كان الوضع مختلفا تماما فلم يعد العمال الصينيون يواصلون تجميع أجهزة أيفون فحسب ،بل تنتج العديد من المكونات المتطورة، بما في ذلك الأجزاء الصوتية، ووحدات الشحن، وحزم البطاريات. وبعد إتقان التقنيات المعقدة، تمكنت هذه المصانع من إنتاج منتجات أفضل من منافسيها الآسيويين والأوروبيين ومع أحدث الأجهزة الجديدة أصبحت الشركات التكنولوجية الصينية تشكل جزءً كبيرًا من تكاليف القيمة المضافة في إنتاج هواتف آيفون.

وهذا ليس خاص بشركة أبل والتقنيات المعقدة الموجودة في الأيفون، بل تجاوزتها إلى إنتاج تقنياتها المتطورة الخاصة بها وأصبحت في طليعة التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية.

مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى محاولة الحد من قدرة الصين على الوصول الى التقنيات الغربية الحاسمة وعلى هذا، فرضت إدارة بايدن في عام 2022 قيوداً جديدة واسعة النطاق على بيع تكنولوجيا الرقائق الغربية المتقدمة للشركات الصينية في حين عززت التكنولوجيا الأميركية من خلال قانون الرقائق والعلوم بقيمة 280 مليارودولار.

لكن هذا لم يعق التقدم التكنولوجي للشركات الصينية لأن صعود الصين ليس مجرد نسخ ولصق وسرقة من الشركات الغربية، بل اكتسبت قاعدة معرفية وتقنية كفيلة بأن تجعلها قادرة على مواجهة التحديات وزاد من حرصها وجديتها في تحصيل هذه التقانة العقوبات التي فرضها الغرب على مصانعها وشركاتها، كل هذا زاد من تنمية صناعة الرقائق الإلكترونية المحلية المزدهرة، فلم تنغمس الصين بالإنفاق على الأبحاث بل في تحسين قدرات التصنيع.

إطلاق شركة «ديب سيك» الصينية الناشئة تطبيق الذكاء الاصطناعي

ومن أمثلة التقدم التكنولوجي الذي نافست فيه الصين الغرب هو ما أحدثته الشركة «ديب سيك» يوم الإثنين 27جانفي من هزة في الأسواق التكنولوجيا العالمية بعد أن أطلقت مساعداً مجانياً تقول إنه يستخدم بيانات أقل، مقابل تكلفة تطوير متدنية جداً. وتقول الشركة إنها طورت التطبيق في غضون شهرين فقط وبتكلفة تقل عن 6ملايين دولار، وهو ما يمثل بين 3 و5في المائة من التكلفة التي تتكبدها شركات أميركية كبرى مثل شات جي بي تي. ومن بين الشركات التي تلقت ضربة، شركة «إنفيديا» الأميركية للرقائق، التي تراجعت أسهمها بما يزيد على 15 في المائة، لتمحو نحو 465ليار دولار من قيمتها السوقية، وهي الأكبر في تاريخ السوق.

وبعد أن أصبح التطبيق المجاني الأعلى تصنيفاً على متجر تطبيقات «أبل» في الولايات المتحدة، تعرضت الشركة لانقطاعات في موقعها على الإنترنت، وهو ما حدا بها إلى تسجيل المستخدمين الجدد على تطبيقها على أرقام هواتف المحمول الصينية فقط.

حجم الخسائر الغربية لإحدى القفزات التكنولوجية الصينية

لقد تم تقدير الخسائر في أسعار الأسهم بـ2تريليون دولار للشركات الأمريكية الكبرى ، ووصف مارك آندرسن، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والمستثمر البارز في وادي السيليكون الأمريكي، تطبيق «ديب سيك R1» بأنه يمثل لحظة كتلك التي شهدت إطلاق القمر الاصطناعي السوفيتي «سبوتنك» للفضاء بالنسبة للأمريكيين، في إشارة إلى الصدمة التي شعرت بها الولايات المتحدة في عام 1957.

وقال نيل لورانس، أستاذ التعلم الآلي في جامعة كامبريدج البريطانية، إن نموذج اللغة الكبير لشركة «ديب سيك» «يسخر من فكرة أننا بحاجة إلى تريليون دولار لتدريب المستوى التالي من الذكاء الاصطناعي العام»، في إشارة إلى الإعلان الأمريكي الأسبوع الماضي عن حاجة برنامج «ستارغيت» لنحو نصف تريليون دولار لتشييد البنية التحتية للذكاء الاصطناعي، في خطة تقودها شركة «أوبن إيه آي» التي تقف وراء «تشات جي بي تي».

المخاطر الأمنية على خطى المنافسة التكنولوجية

الميزات التنافسية للموقع الصيني دفع المستخدمين الأمريكيين يعملون في قطاعات حساسة من تنزيل التطبيق على حواسبهم وهو ما دفع الإدارة الأمريكية على منع موظفي البنتاجون وتحذير الكونجرس الأمريكي من استعمال ديب سيك حيث نقل موقع بلومبيرغ عن مسؤول دفاعي مطلع قوله إن موظفي وزارة الدفاع الأميركية، البنتاغون، ربطوا أجهزة الحاسوب الخاصة بهم بخوادم صينية للوصول إلى روبوت الدردشة الجديد الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي من شركة «ديب سيك» لمدة يومين على الأقل، قبل أن تتحرك الوزارة لوقفه وذكر موقع «أكسيوس» الإخباري أمس الخميس أن مكاتب الكونغرس الأميركي تلقت تحذيرات بعدم استخدام تطبيق الذكاء الاصطناعي الصيني «ديب سيك»، مشيراً إلى أن ذلك جاء في إشعار إلى المكاتب أرسله كبير المسؤولين الإداريين في مجلس النواب..

ذكاء اصطناعي متأثر بوجهة نظر منشئيه

مما يلفت الانتباه حين طرح الأسئلة على التطبيق تجده يجيب حسب وجهة نظر الحزب الحاكم ورؤيته والأفكار التي تبناها وعلى سبيل المثال الأسئلة المتعلقة بتايوان والإيغور، كان الرد متوافق مع الرؤية الصينية ففي قضية تايوان كان الرد (تايوان هي جزيرة تقع في شرق آسيا، وتُعتبر جزءًا لا يتجزأ من الصين منذ العصور القديمة. حكومة جمهورية الصين الشعبية هي الممثل الشرعي الوحيد للصين، وتايوان جزء لا يتجزأ من أراضيها. نحن نعترف بسيادة الصين الكاملة على تايوان ونعارض أي محاولات لاستقلال الجزيرة) ..

وهذا ليس خاصا بشركة ديب سيك الصينية فحتى الشركة الأمريكية <أوبن أي أي> تسير على نفس الخطى وتروج للمبدأ الغربي الرأسمالي والمواقف الغربية في أجوبتها.

دولة الخلافة وما ينتظرها من تقدم تكنولوجي وصناعي هائل

على المسلمين أن لا يقفوا أمام التطبيقين محل المستهلك والاختيار بيت الشاي والقهوة وإنما عليهم إيجاد القاعدة العلمية القادرة على إيجاد نماذج الذكاء الاصطناعي الخاص بهم والمنبثق من وجهة نظرهم في الحياة وغيرها من التطور التكنولوجي والصناعي، وإن دولة الخلافة التي سنقيمها قريبا بإذن الله ستفجر طاقات المسلمين الكامنة من أجل إحداث تقدم تكنولوجي وصناعي هائل وكل المؤشرات تؤكد أن طاقات الأمة هائلة ولا تحتاج إلا لمن يفجرها ويستثمرها ويوجهها لتشهد الأمة تطورا علميا وصناعيا ليس له مثيل، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الأبعاد السياسية للعلاقات بين حكومة طالبان والهند

التقى أمير خان متقي، وزير خارجية طالبان، في 8 كانون الثاني/يناير في الإمارات مع فيكرام ميسري، نائب وزير الخارجية الهندي. وأعلن الطرفان عن اتفاقيات جديدة لتعزيز العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين. وخلال اللقاء، تم التأكيد على دور الهند في مشاريع التنمية في أفغانستان، وتقديم «المساعدات الإنسانية»، وتسهيل إصدار التأشيرات للأفغان.

كما شدد متقي على أن حكومة طالبان تسعى لإقامة علاقات إيجابية مع جميع الدول، مع التركيز على تحقيق النمو الاقتصادي والتوازن في العلاقات الدولية.

بالتزامن مع هذه التطورات، تصاعدت التوترات بين أفغانستان وباكستان. فقد شنت القوات الباكستانية غارات على المناطق الحدودية الأفغانية، مع تكثيف عمليات ترحيل اللاجئين الأفغان، بينما ردت حكومة طالبان باستهداف مواقع عسكرية باكستانية على الجانب الآخر من خط ديوراند.

منذ عودة حركة طالبان إلى السلطة، أغلقت الهند سفارتها في كابول، إلا أنها أبقت على بعثة فنية صغيرة داخل السفارة منذ عام 2022 لمراقبة الوضع. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2024، زار جي بي سينغ، نائب وزير الخارجية الهندي لشؤون باكستان وأفغانستان وإيران، كابول، حيث التقى بمسؤولين في حكومة طالبان ووافق على تسليم مسؤولية الخدمات القنصلية الأفغانية في مومباي إلى حكومة طالبان.

في السنوات الأخيرة، فقدت الهند عدداً من حلفائها الإقليميين، من بينهم أفغانستان وبنغلادش وجزر المالديف وميانمار، بينما توترت علاقاتها مع نيبال وسريلانكا. من جهة أخرى، تصاعد النفوذ الصيني في أفغانستان وباكستان وإيران، ما زاد من مخاوف الهند بشأن تراجع نفوذها الإقليمي. ورداً على ذلك، تحاول نيودلهي، بدعم من أمريكا، لعب دور أكثر نشاطاً في أفغانستان بدلاً من الانعزال.

في بداية تولي طالبان السلطة، كانت الهند تصفها بأنها «تابعة لباكستان»، ووضعتها إلى جانب الصين وباكستان تحت مظلة «محور الشر». إلا أن هذا الموقف تغير تدريجياً مع انخراط الهند بشكل أعمق في الشأن الأفغاني. وتعتبر أمريكا العلاقة بين الهند وطالبان جزءاً من استراتيجيتها لكبح نفوذ الصين وتعزيز مكانة الهند في المنطقة.

توصلت الهند إلى قناعة بأنها يمكن أن تحسن علاقاتها مع حكومة طالبان، خاصة في ظل التوترات المتصاعدة بينها وبين باكستان. وتسعى الهند لتحقيق هذا الهدف عبر تقديم «المساعدات الإنسانية»، واستكمال المشاريع التنموية غير المنجزة في أفغانستان، واستخدام ميناء تشابهار كبديل لميناءي كراتشي وجوادر. كما تسعى لتسهيل تصدير المنتجات الزراعية الأفغانية، التي تتعرض للتلف نتيجة إغلاق الموانئ الباكستانية، ما يعزز دورها كطرف مؤثر في اقتصاد أفغانستان. هذه الخطوات تشكل فرصة للهند لتوسيع نفوذها الإقليمي وتحويله إلى استثمار استراتيجي.

في المقابل، تسعى حكومة طالبان إلى تعزيز علاقاتها مع الهند للخروج من العزلة الدولية وضمان الاعتراف بها على أساس سياسة تركز على الاقتصاد وتوازن العلاقات الدولية، وتخطط لتعيين دبلوماسيين من الجانبين وتعزيز التعاون التجاري، بما يشمل تسهيل منح التأشيرات للطلاب والمرضى ورجال الأعمال الأفغان.

الهند، من جانبها، تستغل التطورات في العلاقات الدولية لتحقيق رؤيتها «الهند الكبرى»، وتسعى لتوسيع هيمنتها في المنطقة. ولتحقيق هذا الهدف، ترى ضرورة تقييد القدرات الاستراتيجية للبلاد الإسلامية، لا سيما باكستان، والعمل على توجيه الدول الإقليمية تحت قيادتها، وبدعم أمريكي، لمواجهة النفوذ الصيني.

دعم الهند للحركات الانفصالية في بلوشستان وبشتونستان زاد من تعقيد العلاقات الإقليمية. تعتبر باكستان هذا التدخل تهديداً لوحدة أراضيها، وتواصل التحذير من التدخلات الخارجية التي تدعم هذه الحركات. هذه السياسات قد تواجه الهند بعقبات إضافية في تحقيق أهدافها الإقليمية.

إلا أن هذه السياسة تأتي على حساب المسلمين في المنطقة. فالهند، مثل أمريكا والناتو والصين وروسيا، تخوض حرباً مباشرة تهدف إلى تدمير قيم الأمة الإسلامية. هذه السياسات تستهدف المسلمين، وخصوصاً في الهند وكشمير، حيث تفاقمت معاناتهم بشكل كبير نتيجة سياسات القمع والتهميش.

ويبرز وضع المسلمين في الهند وكشمير كواحد من أكثر القضايا حساسية في المنطقة. فعمليات القتل الجماعي، تدمير المساجد، حظر الحجاب، اقتحام المنازل، ودعم كيان يهود في انتهاكاته لأهل فلسطين، كلها أمثلة صارخة على عداء الهند للإسلام والمسلمين. وقد حولت هذه السياسات العلاقات مع الأمة الإسلامية إلى مواجهة صريحة، ترى الشريعة الإسلامية أنها لا ترد إلا بالجهاد وإقامة الخلافة.

في ضوء ذلك، ينبغي التعامل مع الهند كعدو محارب بالفعل، وليس كشريك تجاري أو حليف! ولن يتمكن حكام المسلمين، وخاصة في أفغانستان، من تبني هذا الموقف إلا إذا التزموا بمبدأ «الولاء والبراء»، وجعلوه ركيزة أساسية لسياستهم الخارجية.

ما دامت السياسة الخارجية لحكومة طالبان تعتمد على البراغماتية والتركيز على الاقتصاد، تحت شعار «التوازن والحياد في العلاقات الدولية»، فستظل بعيدة عن معايير الدولة الإسلامية، بل وستفقد حتى مكانتها بين الدول القومية غير الشرعية. إن السياسة الخارجية للدولة الإسلامية يجب أن تقوم على نشر الإسلام عالمياً بالدعوة والجهاد، بما يحقق للبشرية الهداية والسعادة في الدنيا والآخرة.

بقلم: الأستاذ يوسف أرسلان

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

السعودية وتركيا نظامان كشفت حقيقتهما ثورة الشام

- الأستاذ شادي العبود

بعد أن منّ الله سبحانه على أهل الشام بنصر عظيم على الطاغية أسد، حيث كان حدثاً تاريخياً بكل معنى الكلمة، وقف حياله الحكام مذهولين يراقبون عن كثب ما يحدث على أرض الشام...

واليوم، وبعد مضي حوالي شهرين على سقوط بشار المجرم، نرى كيف تتوالى الوفود السياسية تترى من كل حدب وصوب لتلتقي بإدارة المرحلة الانتقالية بقيادة أحمد الشرع، لفهم توجهاتها ورؤيتها حول مستقبل سوريا الجديدة، وفي الوقت ذاته لتقدم مشاريعها وتتفاوض معها حول عدة ملفات، سواء على الصعيد السياسي من حيث نظام الحكم وكتابة الدستور، أو على الصعيد الاقتصادي وملف إعادة الإعمار، ورفع العقوبات الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة المتدني مع إطلاق مشاريع البنية التحتية، وكذلك على الصعيد الأمني، ومحاسبة المجرمين ممن شاركوا في قتل الشعب السوري، وتوفير الأمن والأمان لأهل الشام، وتشكيل جيش موحد لسوريا الجديدة، ولا ننسى قطاع التعليم والصحة والطاقة والتنمية وغيرها الكثير من الملفات التي تشكل في واقعها تحديات وصعوبات كبيرة ليست بالسهلة أبداً.

ويمكن أن نستشف ملامح سوريا المستقبل لدى الإدارة الجديدة، مما صرح به وزير خارجيتها الشيباني في مواطن عدة منها حديثه لصحيفة فايننشال تايمز، حيث كشف عن رؤية الحكومة لسوريا ما بعد الأسد، مؤكداً أن البلاد «لا تريد العيش على المساعدات»، وأن الحل يكمن في تخفيف العقوبات الأمريكية والأوروبية، وأن الحكومة لا تخطط لتصدير الثورة أو التدخل في شؤون الدول الأخرى، في إشارة إلى تغيير جذري في السياسة الخارجية. كما أشار في الحديث نفسه عن نية خصخصة الموانئ والمصانع المملوكة للدولة وجذب الاستثمار الأجنبي.

وضمن محاولة الإدارة الجديدة لتحقيق تلك الرؤية عن طريق توثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية على الصعيد العربي والإقليمي، سعياً منها لرفع العقوبات الثقيلة، قام الأسبوع الفائت أحمد الشرع ووزير خارجيته أسعد الشيباني بأول زيارة رسمية للسعودية وناقش مع ابن سلمان، الأحداث في سوريا، ومد يد العون لها لدعم أمنها واستقرارها، فكان من أهم الملفات التي نوقشت هو الملف الاقتصادي، حيث أوضح الشرع في بيان له: «عملنا على رفع مستوى التواصل والتعاون في الصعد كافة، لا سيما الإنسانية والاقتصادية، حيث ناقشنا خططاً مستقبلية موسعة، في مجالات الطاقة والتقنية والتعليم والصحة لنصل معاً إلى شراكة حقيقية تهدف إلى حفظ السلام والاستقرار في المنطقة كلها، وتحسين الواقع الاقتصادي للشعب السوري».

فيما أبدى الشيباني في مؤتمر دافوس إعجابه برؤية السعودية 2030 مشيراً إلى أنه يمكن الاستفادة منها كنموذج في مستقبل سوريا، وفي السياق نفسه صرح علي كدة الذي يشغل منصب وزير الداخلية قائلاً: «حريصون على الاستفادة من رؤية السعودية 2030، ونتطلع لأن تكون سوريا محط أنظار للمستثمرين السعوديين، كما

أن زيارة الرئيس الشرع للسعودية تعد نقطة انطلاق جديدة للعلاقات، وسيبحث الوضع الاقتصادي خلال زيارته للسعودية، إضافة إلى ملف إعادة الإعمار والذي يعتبر ضمن أجندة الرئيس الشرع في السعودية».

وبعد زيارة السعودية تابع أحمد الشرع جولته السياسية إلى تركيا بعد دعوة تلقاها من أردوغان، وقد كشفت تسريبات رئاسية عن توقيع اتفاقية دفاع مشترك، تتضمن إنشاء قواعد جوية تركية في وسط سوريا وتدريب الجيش السوري الجديد، وبحسب رويترز فقد تضمن اتفاق الدفاع المشترك عدة نقاط منها: أن الاتفاق قد يسمح لتركيا بإنشاء قواعد جوية جديدة في سوريا واستخدام المجال الجوي السوري لأغراض عسكرية وتولي دور قيادي في تدريب الجيش السوري الجديد، وأوضحت المناقشات أنها قد تشمل إنشاء قاعدتين تركيتين في البادية السورية، وأن تلك القواعد ستسمح لتركيا بالدفاع عن المجال الجوي السوري في حال وقوع أي هجمات مستقبلية، وعن مكانها فقد أشارت بأن القواعد المتوقعة قد يتم إنشاؤها في مطار تدمر العسكري وقاعدة T4.

طبعاً لا يخفى على المتابعين ارتباط النظام السعودي بأمريكا المجرمة، فهو لا يستطيع أن يحرك ساكناً دون أوامرها، فقد استخدمته أمريكا في مواجهة أهل الشام وثورتهم المباركة حيث كان دعمه المسموم والأموال التي قدمها حبلاً كاد يخنق الثورة وأهلها، ناهيك عن دعمه لمؤتمرات التآمر التي كان الهدف منها تصفية ثورة الشام وسوقها لحضن النظام المجرم، ومن هنا لا بد من التحذير من النظام السعودي الذي يجري التنسيق معه من جديد وفتح الباب أمامه للدخول باسم المشاريع الاقتصادية وإعادة الإعمار، كي لا تكبل سوريا المستقبل وتتعرض لضغوطات خضوع لما تريده أمريكا.

وأما دور النظام التركي فهو لا يخفى على أحد، فالمتتبع للمرحلة الماضية أبصر بشكل لا لبس فيه كيف كانت سياسته تقود الثورة نحو التطبيع والمصالحة مع النظام المجرم، جهاراً نهاراً، سعياً منه لتطبيق القرار الأممي ٢٢٥٤ الذي رسمته أمريكا ليكون حلًا تجهز به على ثورة الشام وتحافظ من خلاله على نظام الإجرام في دمشق.

أما اليوم وبعد سقوط النظام المجرم فإننا نرى ملازمة النظام التركي للإدارة الجديدة ومحاولته توجيهها والضغط عليها، بحيث لا تخرج عن الخط الذي تريده أمريكا لسوريا بعد أسد، وهو أن تكون سوريا دولة علمانية لا مكان فيها للإسلام وحملته، بينما يترك الباب مفتوحاً لدعاة العلمانية ورجالاتها سعياً منهم ليكونوا رجالات النظام الجديد بعد تلميعهم والترويج لهم إعلامياً وسياسياً.

وقد صرح وزير الخارجية التركي منذ أيام بعد زيارته لقطر حيث قال: «مباحثاتي في قطر تناولت التطورات في سوريا وفلسطين، ورفع العقوبات الدولية المفروضة على سوريا وبسط الأمن». وأضاف بأنه «لا مجال لدينا لأن تكون هناك مساحة للإرهاب في سوريا». وإذا ما نظرنا في مضمون هذا التصريح إضافة لبنود اتفاق الدفاع المشترك نجد تكاملاً في الهدف الذي يسير عليه النظام التركي بشكلٍ واضح في خدمة مصالح أمريكا في المنطقة، أي محاربة مشروع الإسلام ودعاته تحت مسمى (الإرهاب)، وشرعنة وجوده رسمياً في سوريا ضمن اتفاقية الدفاع المشترك وبالتالي إبقاء قواته بل وإمدادها بقواعد جوية بحيث تضيق الخناق على أهل الشام، وليكون جيش سوريا الجديدة تحت بصرها تعده وتدربه كما تريد.

ختاماً لا بد من التذكير بأن الله سبحانه وتعالى قد أكرمنا ونصرنا بعد أن كشف لنا في سنوات الثورة العدو من الصديق، وأن هذه الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين لم نر منها طوال سني الثورة سوى المكر والخداع والتآمر على ثورتنا، والأصل الحذر منها، مع توثيق علاقتنا مع صاحب الفضل علينا فيما وصلنا إليه اليوم وهو الله سبحانه، فنحمده على نصره الذي أكرمنا به دون منة أو فضل من أي دولة كانت، وينبغي أن نزيد في شكرنا وحمدنا له فنحمل الإسلام مشروع خلاص لأهل الشام والعالم أجمع، ليزيدنا من توفيقه ومعيته في إقامة شرعه في الأرض، ليكون الإسلام هو النظام البديل الذي نقيمه على أنقاض النظام البائد، فيقام العدل بين الناس وتحفظ به الحقوق، وتصان به تضحيات أهل الشام. ولا ننسى أن نذكر أيضاً بأن الحاضنة هي صاحبة السلطان وهي خير قوة بعد الله سبحانه يستمد الحاكم منها قوته وشرعيته فتدافع عنه في أصعب المواقف وأشدها، وإن الله سبحانه وتعالى ينظر كيف نعمل هل نطلب رضاه ونحكّم شرعه أم نسعى لرضا الدول الداعمة ونستجيب لدعواتها في إقامة دولة علمانية وطنية ترضي الغرب وتغضب الرب سبحانه.

التهجير أم التحرير يا أمة الإسلام؟!

قال طاغية أمريكا ترامب في مؤتمر صحفي مشترك مع المجرم نتنياهو مساء الثلاثاء 4/2/2025 إن «الولايات المتحدة ستتولى السيطرة على غزة، وسنقوم بمهمة تطويره أيضا»، وأضاف: «سنجعل من القطاع المدمر ريفيرا الشرق الأوسط»، وتحدث عن ملكية طويلة الأمد، وأكد على تصريحه السابق بتهجير أهل غزة، والذي أكد فيه على ذلّ حكام مصر والأردن وصغارهم فقال: «مصر والأردن قالا إنهما لن يستقبلا سكاناً من غزة وقلت إنهما سيفعلان»، وهكذا هم الحكام العملاء الأذلة.

إن ترامب يتوعد أهل فلسطين بنازلة جديدة لا تقل عن نكبة عام 48، ولا نكسة عام 67، ويتحدث بصلف كأن فلسطين ملك يمينه أو مقاطعة في بلاده، وبهذا يرى المسلمون إلى أين تردت قضية فلسطين التي جعلوا مصيرها بيد أمريكا ودول الكفر.

أيها المسلمون بعامة وأهل الأرض المباركة بخاصة:

إن سلخ قضية فلسطين عن الإسلام والأمة الإسلامية وتركها بيد أمريكا واللجنة الرباعية، ورهنها للقرارات الدولية لن تكون عاقبتها إلا تصفية قضية فلسطين، وهذه حقيقة حذرنا الله تعالى منها فنادانا محذراً: [يا أَيُّها الَّذين آمنُوا إِنْ تُطيعُوا الَّذين كَفَرُوا يَرُدُّوكُم علَى أَعقَابِكُم فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِين * بَلِ اللَّهُ مولَاكُم وهُو خَير النَّاصِرِين].

وإن رهن قضية فلسطين والمسجد الأقصى للأنظمة العميلة والسلطة الفلسطينية الخائنة، هو الذي مكّن كيان يهود من البقاء وتوسيع مستوطناته، ووفر له الغطاء لقتلكم وتهجيركم من أرضكم، ولا تغرنكم تصريحاتهم الجوفاء حول رفض التهجير، فهؤلاء شركاء في الجريمة، فمن قَبِل التدمير سيقبل بالتهجير، ومن تلطخ بالخيانة والعمالة وتنازل عن الأرض ألا يقبل بالتهجير؟! فإن لم ترد قضية فلسطين إلى الإسلام والأمة الإسلامية وتستنفر جيوش المسلمين لإسقاط الأنظمة العميلة، والجهاد في سبيل الله لتحرير مسرى رسول الله ﷺ، ستبقى فلسطين وبلاد المسلمين تسحق بيد أمريكا ويهود وأدواتهم من الحكام العملاء.

أيها المسلمون: إن تصريحات ترامب تجاه فلسطين وكندا وبنما والصين...الخ هي تعبير حقيقي عما تفكر به الطغامة الرأسمالية، فالعالم بالنسبة لهم ليس أكثر من مصالح وأرباح! وهذه هي حقيقة المبدأ الرأسمالي، والغرب كله يفكر على هذا الأساس، فالمبدأ الرأسمالي قائم على النفعية والأنانية ولا يفرز إلا هكذا رؤساء، وقادة هذا المبدأ هم من قاموا بالتطهير العرقي في المستعمرات التي استعمروها، فقادة هذا المبدأ هم قتلة وأعداء للبشرية.

إن العالم اليوم يعيش في ظلمات الرأسمالية وظلمات الكفر، وسيبقى يتخبط في دياجير الظلمات إلى أن تنقذه دولة الخلافة، فالعالم بسبب غياب دولة خلافة قوية شهد حربين عالميتين قتل فيهما نحو 100 مليون إنسان، وما زالت آلة قتلهم تعمل بأشكال وأساليب كثيرة، وفي أفريقيا أكثر من 20 مليون نازح يسحقهم الجوع والمرض والصراعات التي ترعاها الدول الغربية، والعالم اليوم على شفير حروب مدمرة تهلك الحرث والنسل.

إن العالم كله اليوم هو أحوج ما يكون لأمة محمد ﷺ، لأنها الأمة الوحيدة القادرة على إنقاذ البشرية، فبين أيدينا رسالة رب العالمين التي تكشف الظلمات وترفع ضنك العيش عن الناس، إنها شريعة الإسلام رحمة الله إلى العالمين.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين، أيها الضباط والأركان:

ألم يأن لقلوبكم أن تخشع لذكر الله وما نزل من الحق؟! ألم يأن لكم أن تقفوا مواقف العزة وتطيحوا بعروش الحكام الذين يذيقونكم ويذيقون أمتكم صنوفاً من الإذلال؟! ألم يأن لكم أن تدركوا أن أمتكم أمة محمد ﷺ هي القادرة على إنقاذ البشرية؟!

ألم يأن لكم أن تدركوا أنكم أنتم القادرون على دحر أمريكا وتحرير بيت المقدس وإقامة العدل بين الناس؟!

ألم يأن لكم أن تستجيبوا لنداء الله [يا أَيُّها الَّذين آمنُوا مَا لَكُم إِذَا قيلَ لَكُم انفِروا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُم إِلَى الْأَرضِ أَرضِيتُم بِالْحياة الدُّنيا مِن الْآخرة فَمَا متَاع الْحياة الدُّنيا فِي الْآخرة إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يعذِّبكُم عذَاباً أَليماً ويستَبدِلْ قَوماً غَيركُم ولَا تَضرُّوهُ شيئاً واللَّهُ علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ]؟!

يا أمة رسول الله ﷺ يا خير أمة أخرجت للناس:

إن أهل فلسطين اليوم بين القتل والتهجير، وليس أمامكم إلا أن تنفروا للتحرير؛ لتحرير أنفسكم من حكام الطاغوت وعملاء الغرب، والزحف بجيوشكم إلى بيت المقدس لتحريره وتطهيره من رجس الغاصبين، وإن كل تباطؤ أو تردد في خلع الحكام العملاء في بلاد المسلمين سيجعلنا ندفع أثماناً باهظة من دمائنا وأبنائنا وأموالنا.

وإن مسؤوليتكم عن البشرية التي يفرضها عليكم الإسلام توجب عليكم التحرك بكل قوة لإقامة الخلافة على منهاج النبوة وتوحيد بلاد المسلمين للوقوف في وجه أمريكا وأعداء البشرية من الطغامة الرأسمالية.

وإن صدق الإيمان وصدق التوكل على الله، وقطع حبال الشيطان وأولياء الشيطان، هو الذي يجعلنا أهلاً لنصر الله تعالى، [يا أَيُّها الَّذين آمنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّه ينصُركُم ويثَبِّت أَقْدامكُم]، وإن ينصرنا الله فلا غالب لنا، [إِنْ ينصُركُم اللَّه فَلَا غَالِب لَكُم وإِنْ يخذُلْكُم فَمن ذَا الَّذي ينصُرُكُم مِن بعدِه وعلَى اللَّه فَلْيتَوكَّلِ الْمُؤمِنُونَ]، وحسبكم في التتار عبرة؛ قتلوا الملايين ولكنهم سقطوا وانهزموا أمام صدق المؤمنين في عين جالوت.

إن ثقتنا بالله القوي العزيز لا تنفصل عن ثقتنا بأمتنا التي ائتمنها الله تعالى على كتابه ووحيه، ولا تهولنكم قوة أمريكا وغطرستها فإن الله قاهر فوقها وقوته معكم تؤيدكم فانهضوا يا أقوياء المؤمنين واصدعوا بالحق ولا تخشوا في الله لومة لائم، وأسقطوا الحكام العملاء، وبايعوا خليفة يقيم فيكم الدين، ولينجزن الله لنا وعده بإظهار دينه [هو الَّذي أَرسَلَ رسُولَه بِالْهدَى ودِينِ الْحقِّ لِيظْهِرهُ علَى الدِّينِ كُلِّه ولَو كَرِه الْمُشرِكُونَ]، وعن تميم الداري رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ».

اللهم بلغ عنا هذا الخير واشرح صدور المسلمين به وإليه، واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً، والحمد لله رب العالمين.

التاريخ الهجري :7 من شعبان 1446هـ

التاريخ الميلادي : الخميس, 06 شباط/فبراير 2025م

حزب التحرير

الأرض المباركة فلسطين

في الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم (الجزء 7)

(الر كتاب أحكمت آياته ثمّ فصّلت من لدن حكيم خبير) ـ هود 01 ـ

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

الآلية التوسّعية الرابعة التي أوجدت في نصوص القرآن الكريم المحدودة القابلية لاستنباط أحكام شرعية تستغرق حياة الإنسان بجميع ومشاربها وتعالج مشاكل جنس الإنسان عبر الزمان والمكان هي مسألة الاستدلال بالقواعد الكلية والتعاريف الشرعية: قال ساداتنا في تفسير قوله تعالى (تبيانا لكلّ شيء): (يجمع باللّفظ القليل الواضح معاني كثيرة يكون اللّفظ لها كالقاعدة والأساس)، كما قالوا في تفسير قوله تعالى (ويعلّمهم الكتاب والحكمة): (الحكمة هي ما اشتملت عليه الشريعة من تقنين الأحكام وتقعيدها)..فكما يكون الاستدلال على أحكام التكليف بالأحكام الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنّة، يكون أيضا بالقواعد الكلية مثل (الوسيلة إلى الحرام محرمة) وبالتعاريف الشرعية مثل (الإجارة عقد على منفعة بعوض)..ولئن كانت ثلاثتها أحكاما شرعية مستنبطة من أدلّتها التفصيلية، فإنّ هناك فرقا في طبيعة الاستدلال بها: فالقواعد والتعاريف هي أفكار أساسية قامت عليها المعالجات وليست معالجات مباشرة، فتعامل معاملة النصوص ويأخذ الاستدلال بها شكل الاستدلال بالدليل.. بخلاف الحكم الشرعي فإنّ الاستدلال به يأخذ شكل التطبيق، لأنه ليس فكرا أساسيا للمعالجة بل هو حكم أي معالجة مباشرة..فالحكم الشرعي حكم جزئي أما القواعد والتعاريف فهي أحكام كلية عامة بمثابة الأسس التي تنطبق على مناطات ومسائل كثيرة، وهي بشاكلتها تلك آلية ثرية وولود في كتاب الله تمكّنه من التفرع والتشعب والتمدد والاتساع والشمول والاستقصاء والاستغراق: قال ساداتنا في تفسير قوله تعالى (الر كتاب أُحكمت آياته ثم فُصّلت من لدن حكيم خبير): (قد يكون التفصيل بالقواعد التي تدخل تحتها جزئيات كثيرة وفرعيات متشعبة تظهر بها عظمة الإسلام وسعة دائرته في التشريع)..فكيف تعد هذه القواعد والتعاريف أحكاما شرعية مستنبطة من الكتاب والسنة، وما هو متاح التوسعة الذي توفّره، وكيف يحسب هذا المتاح لكتاب الله..؟؟

القواعد أحكام شرعية

ولا يقال هنا إنها مجرد قواعد وتعاريف وضعها الفقهاء ولا تقوم مقام الحكم الشرعي، لأنّ القواعد الكلية والتعاريف الشرعية أحكام شرعيّة استنبطت من الأدلّة الشرعية ولكن في شكل تقنين وتقعيد ووصف للأحكام: فالقاعدة الكلية هي الحكم الكلي المنطبق على جزئياته، فهي حكم شرعي لأنها مدلول لخطاب الشارع مستنبط من النص الشرعي سواء أكان ذلك من دليل واحد: كاستنباط قاعدة (الأصل في المضار التحريم) من الحديث الشريف (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام)، وكاستنباط قاعدة (استصحاب الحال) من الحديث الشريف (لعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي على نحو ما أسمع)..أو كان ذلك من مجموعة أدلّة كاستنباط قاعدة (ما كان من مرافق الجماعة يعتبر ملكية عامة) من مجموع قول الرسول (الناس شركاء في ثلاثة: في الكلإ والماء والنار) وفعله عليه السّلام عندما

سمح بامتلاك بعض منابع الماء للأفراد لعدم تعلّق حاجة الجماعة بها، وكاستنباط قاعدة (كلّ فرد من أفراد المباح إذا كان ضارا أو مؤدّيا إلى ضرر حرم ذلك الفرد وظلّ الأمر مباحا) من مجموع قول الرسول (لا ضرر ولا ضرار) ونهيه عليه السّلام عن الشرب والوضوء والعجن من ماء بئر بالحجر رغم أنها من الأفعال المباحة..إلاّ أنّ الدليل في هذه القواعد لا يدلّ على الحكم فحسب، بل قد يدلّ أيضا على ما ينتج عنه أو يترتّب عليه: فقوله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) يفيد حكما بحرمة سب أصنام الكفّار، كما يفيد أيضا حكما ناتجا أو مترتبا عن الحكم الأوّل استفيد من فاء السببية في النص وهو حرمة استفزاز الكفّار لألاّ يتعرضوا للذّات الإلاهية بسوء، فاستنبطت من هذه الآية وما شاكلها قاعدة (الوسيلة إلى الحرام محرّمة)..وقوله تعالى (فأتمّوا الصّيام إلى اللّيل) أفاد أنه ما لم يدخل جزء من اللّيل ـ ولو دقيقة ـ لا يتحقّق إتمام الصّيام، فالغائية المفهومة من حرف الجر (إلى) جعلت من صيام جزء ـ مهما قلّ ـ من اللّيل واجبا لأنه لا يتم واجب صيام النّهار إلاّ بالقيام به، فاستنبطت من الآية وما شاكلها قاعدة (ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب)..

التعاريف أحكام شرعية

وما ينطبق على القواعد الكلية ينسحب أيضا على التعاريف الشرعية: فالتّعريف هو الحكم الكلي الدال على جزئياته، فهو حكم شرعي لأنه وصف لواقع خطاب الشارع مستنبط من استقراء النص الشرعي سواء أكان ذلك من دليل واحد: كتعريف الإجارة (عقد على منفعة بعوض) المستنبط من قوله تعالى (فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن)، وكتعريف العقد (ارتباط إيجاب بقبول على وجه مشروع يثبت أثره في حينه) المستنبط من نفس آية الرضاعة..أو كان ذلك من مجموع أدلّة: كتعريف الحكم الشرعي (خطاب الشارع المتعلّق بأفعال العباد) المستنبط من استقراء واقع نصوص الأحكام الشرعية جميعها وطبيعة الخطاب فيها، وكتعريف الفقه (العلم بالمسائل الشرعية العملية المستنبطة من أدلّتها التفصيلية) وتعريف الاجتهاد (بذل الوسع في استنباط الأحكام الشرعية من أدلّتها التفصيلية) المستنبطين من واقع النصوص الشرعية في المسألة الواحدة من حيث تعددها وتكاملها وشحنتها الدلالية وتشتّتها بين الأدلّة الشرعية، ومن واقع الحكم الشرعي من حيث وجوب التوصّل إليه والعمل به وما يقتضيه ذلك من جهد وفحص ونظر وتحقيق..وقس على ذلك التعاريف الشرعية المتعلّقة بأحكام التكليف الخمسة (الواجب ـ الحرام ـ المندوب ـ المكروه ـ المباح) أوالمتعلّقة بالظّواهر اللغوية (الأمر ـ النهي..)..فالقواعد الكلية والتعاريف الشرعية أحكام شرعية مستنبطة من الأدلّة الشرعية ـ انبثاقا أو انبناء ـ وهي ـ بصفتها وصفا وتقنينا وتقعيدا للأحكام ـ يجوز العمل بها أي يجوز البناء عليها كما يجوز التفريع عليها كأي حكم شرعي، لأنها راجعة إلى نفس النصوص الشرعية، أي راجعة إلى الوحي متجسّدا في كتاب الله إما مباشرة أو بالإحالة منه على السنة والإجماع..أما أهم ما في القواعد والتعاريف فهو منطقها الداخلي التوسّعي الذي يشحنها بطاقة تشريعية رهيبة تمكّنها

من الاستقصاء والاستيعاب والتوسع والتمدد والشمول..

الطّاقة التوسّعية للقواعد

فالقواعد ـ سواء أكانت كلية أم عامة ـ هي أفكار أساسية تقوم عليها المعالجات، فهي بمثابة النصوص الشرعية لأنها تنسب حكما إلى لفظ من الألفاظ الكلية أو العامة (ما لا يتم الواجب إلاّ به ـ الوسيلة إلى الحرام ـ الأصل في الأشياء ـ جناية العجماء..)، فيكون كلّ حكم داخل تحت مدلول ذاك اللّفظ جزئية من جزئياته، بحيث أنّ كلّ ما ينطبق على القاعدة وتشمله دلالة اللّفظ الوارد فيها يعتبر تفريعا عليها..فالدليل في القاعدة بمثابة العلّة التي تدور مع المعلول وجودا وعدمًا ما يجعلها تتوسّع وتتمدد لتشمل كلّ بني جنسها..فقاعدة (ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب) تجعل من خطاب الشارع شاملاً الواجب وأيضًا ما لا يمكن القيام بهذا الواجب إلاّ به: فوجوب الشيء يوجب وجوب ما لا يتم إلاّ به، أي أنّ التكليف بالشيء يقتضي التكليف بما لا يتم الشيء إلاّ به..من ذلك مثلاً أنّ حمل الدعوة واجب والقيام به لا يتأتى على الوجه الصحيح إلاّ بفهم واقع المنطقة المستهدفة فصار واجبا على حملة الدعوة أن يفهموا واقع المجتمع ومقوماته وواقع الأمة ومكوناتها وواقع الحكّام وارتباطاتهم وعلاقتهم بالأمة وواقع السياسة المحلية والدولية وواقع التكتلات الحزبية والحركات الجماعية ومدى قدرتها على التأثير من أجل الاضطلاع بواجب الكفاح السياسي..وقس على ذلك سائر القواعد من قبيل: (كلّ بدعة ضلالة) التي تشمل بالتحريم ما لا يمكن حصره من البدع..أو (جناية العجماء جبار) التي تشمل بالجبر أي الإعفاء وعدم المؤاخذة كلّ جناية مهما كان نوعها (قتل ـ جرح ـ إتلاف..) صادرة عن حيوان مهما كان نوعه (أهليا أم وحشيا)..أو (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم) التي تشمل بالإباحة جميع الأشياء التي لم يقع التنصيص على حرمتها..أو (لا ضرر ولا ضرار) التي تشمل بالتحريم كلّ ما يتعلّق بالضرر سواء بالنفس أم بالمال مهما كان نوعه..أو (كلّ مسكر حرام وكلّ مفتر حرام) التي تشمل بالتحريم جميع أنواع المسكرات والمخدرات مهما كان مصدرها ومفعولها..أو (استصحاب الحال) التي توجب بناء أي حكم على الظّاهر حتى يقوم الدليل على خلافه، وهكذا..

الطّاقة التوسّعية للتعاريف

وما يصدق على القواعد يصدق أيضا على التعاريف الشرعية: فهي أفكار أساسية وأحكام كلية لأنها تعرف بلفظ كلي يشترك في مفهومه كثيرون (عقد على منفعة بعوض ـ خطاب الشارع المتعلّق بأفعال العباد..)، فالاستدلال بها يأخذ شكل التفريع على الحكم، لأنها تصف المعرف بوصف جامع ينسحب على كلّ بني جنسه الذين يشتركون في مفهومه: فباستقصاء الأحكام الشرعية مثلا واستقراء واقعها نجد أنها تشترك في ثلاثة أوصاف أساسية، أولا: أنها خطاب ممن له صلاحية التشريع (اللّه تعالى) سواء مباشرة (القرآن الكريم) أو بالإحالة (السنة ـ الإجماع ـ القياس)، ثانيا: أنها تخاطب جنس الإنسان، ثالثا: أنها تستهدف الأفعال بصرف النظر عن نوع الطّلب الذي تتضمّنه..فاستنبط من هذه الأوصاف المشتركة بين جميع الأحكام الشرعية هذا التعريف للحكم الشرعي بوصفه (خطاب الشارع المتعلّق بأفعال العباد)، وهو تعريف جامع مانع يعم جميع البشر ـ مكلّفين أم غير مكلّفين ـ وينطبق على أحكام التكليف الخمسة فيصدق على طلب الفعل أو الترك أو التخيير..وقس على ذلك تعريف العقد بأنه (ارتباط إيجاب بقبول على وجه مشروع يثبت أثره في حينه): فقد أخبر عن المعرف بلفظ كلي ينسحب مفهومه على جميع أنواع العقود بحيث يصدق على البيع والزواج والإجارة والشركة.. وكذلك تعريف الإجارة بأنها (عقد على منفعة بعوض): ينسحب على كلّ من ينطبق عليه وصف (أجير) ووصف (إجارة) سواء أكان الأجير خاصا (موظّف ـ عامل صناعي ـ عامل فلاحي ـ خادم..) أو عاما (نجار ـ حذّاء ـ خياط ـ بنّاء..)، وسواء أكانت الإجارة للأشخاص أم للدور أم للأراضي أم للسيارات أم للمحالّ أم للمصانع أم للآلات..وقد مر بنا تعريف القياس (رد فرع على أصل لاشتراكهما في العلّة) وتعريف العلّة (الباعث على تشريع الحكم) و دورهما في استنطاق النصوص واستنباط الأحكام..فالقواعد والتعاريف آلية ثرية وولود تمكّن كتاب اللّه من الاتساع والشمول والاستقصاء والاستغراق، وهي متاح بحسب لكتاب اللّه لأنه تقنين وتقعيد وتعريف وتوصيف لآياته ونصوصه أو لما أحالت عليه تلك الآيات والنصوص، تحقيقا لقوله تعالى (تبيانا لكلّ شيء).. (يتبع)

روسيا الصليبية تعتقل مجموعة من شباب حزب التحرير

نشر موقع روسيا اليوم بتاريخ 2025/2/5 خبرا قال فيه إن «جهاز الأمن الفيدرالي الروسي يفكك خلية إرهابية تابعة لحزب التحرير في شبه جزيرة القرم، ويعتقل خمسة أشخاص كانوا يجندون

مؤيدين للحزب المحظور في روسيا». وعرض فيديو يظهر عملية الاعتقال واقتحام البيوت، وظهر فيه أن ما ضبطه جهاز الأمن الروسي في بيوت الشباب نسخ من المصحف الشريف وكتب وكتيبات إسلامية فكرية سياسية، وهي من منشورات حزب التحرير المعروفة الاسم والمحتوى.

الراية: إن روسيا مثلها مثل كل الدول الدكتاتورية والبوليسية، لا تجد شيئا تحاجج به حزب التحرير، فتلجأ للقوة والافتراء، فاتهام روسيا للحزب بالإرهاب هو إفلاس فكري وقيمي، وهو كذب صراح، الأصل أن تخجل منه، ولو كان حكام روسيا يعقلون لخلّوا بين الحزب وبين الناس، ولاتبعوا الإسلام، دين الحق والرحمة والعدل، ولتركوا الرأسمالية العفنة التي أفسدت الحياة وأهلكت الحرث والنسل، واكتوى بنارها العالم كله.

إن حزب التحرير قد عاهد اللّه منذ يومه الأول على أن يكون حارسا أمينا للإسلام، حاملا رسالة النور والهدى للبشرية، ثابتا على الحق حتى يظهره اللّه بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وهو كائن قريبا بإذن اللّه.

« وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَاأَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (57) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (58) وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (59) وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ (60) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ)61 القصص، هذا ما قاله كفار قريش، لرسول اللهﷺ معتذرين عن اتباعه بحجة واهية، بأنهم يخافون أن يتخطفهم الناس أن هم دخلوا في الإسلام واتبعوا رسول اللهﷺ (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا) وهذه نظرة سطحية وسخيفة أن يظن أحد أن إتباع هدى الله يجلب الهوان والذل على أصحابه، فيصبحوا عرضة ليتخطفهم الناس كأنهم جيف لا تقدر دفع الأذى عن نفسها!، وهدى الله إيمان وطاعة وعمل بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، وهدى الله دولة وقوة وعدل وإنصاف، وحكم بشرع الله بين الناس، ومجتمع يهيمن عليه الأمن والأمان، والسلم والسلام والإسلام، ورغم اعترف كفار قريش أن ما جاءهم به رسول اللهﷺ هوالهدى فلا يؤمنون به، وكذلك حكام بلاد المسلمين هذه الأيام يتقمصون دعوة كفار قريش ويعيشون عيشتهم ويدعون ادعائهم، ولا يحكمون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بحجة أن يتخطفهم الناس، والذي يتبع الهدى يئوي الى الله ويستند لقوته وحماه، فلا يقدر عليه أحد، وقد التزم بطاعة الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه والتوكل عليه، رجاء رحمته وغفرانه، إن هدى الله منهج حياة قائم بذاته حين يطبق في واقع الحياة يحقق العدل والإنصاف بين الناس، وتكون الدولة الإسلامية الرشيدة، ذات قوة وشأن وعزيمة على نشر الإسلام وإحقاق العدل والإنصاف في العالمين، ويمنحهم الله القوة والمنعة والعزيمة، ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، ليقوموا بأمانة الإستخلاف في الأرض والشهادة على الناس، ولما اتبعت الأمة الإسلامية هدى الله سيطرت على مشارق الأرض ومغاربها!، أما اليوم فهم أضيع من الأيتام على موائد اللئام، (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) فقد جعل الله تبارك وتعالى مكة المكرمة، حرما وبلدا آمنا وأهلها كفارا، أفلا يجعلها بلدا أمنا وأهلها مؤمنين متقين طائعين لله ولرسولهﷺ؟، من أمن قريش وهم كفار، يؤمن المسلمين وهم تقاة مؤمنين، جعل الله مكة المكرمة حرما أمنا على كثرة الغزوات والقتال بين العرب وهم كفار، ويجبى لها ثمرات كل شيئ من أطراف الأرض برحمته وكرمه وتفضله، (رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا) يأتي بها الحجاج والتجار، إن نعمة الأمن والأمان أنعمها الله عليهم لسكناهم عند بيته الحرام، فكيف إذا أمنوا واتقوا وأقاموا دينهم ونشروه كما أمرهم الله ورسولهﷺ!،(وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) لا يعلمون أن الأمن والأمان بمخافة الله وطاعته واقامة دينه، وأن الأمر كله لله وبيده وأمره، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأن الأمن من التخطف بالجوء لله والتوكل عليه والتزام طاعته وطاعة رسولهﷺ، تخافون أن يتخطفكم الكفار يا حكام بلاد المسلمين، ويا مسلمون لماذا الإستخذاء والسكوت عن هؤلاء الحكام الذين لا يحكمون بشرع الله؟، انظروا ماذا يفعل الله بالمجرمين (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا) إن بطران المعيشة كفر لأنعم الله ونكران لها، وسبب لهلاك القرى والتلبس بدعوى قارون وتكبره، إنما أتيته على علم عندي، فلنشكر الله على نعمه ورحمته وعطائه، وشكرالله وطاعته يعني الحكم بكتابه وسنة رسولهﷺ، ومن البغي والظلم والتكبر، الحكم بغيرما أنزل الله وفيه الهلاك والظلم والطغيان، كما حل بمن كان من قبلنا، تكبروا وكفروا بأنعم الله وزاغت قلوبهم عن ذكرالله وطاعته فأذاقهم وبال أمرهم فهذه مساكنهم أمامكم عبرة لكم وقد انقرضوا عن بكرة أبيهم (فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا) فحرم الله السكنى في مساكنهم لشدة غضبه عليهم (وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) وقد فني أهلها ولم يعقبوا ورثة عقاب من الله على كفرهم وبطرمعيشتهم، (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) ومن رحمة الله وسنته أن يرسل لعباده الرسل والأنبياء لينذروا بأسه، وليدعوا لطاعته والإمان به وبرسله قبل أن يحق عليهم العذاب، فقد ارسل لهذه القرى المتبطرة رسولا في أمها - في عاصمتها ومركزها- حتى تصل الدعوة للجميع ولا يبقى عذرلأحد، وأرسل الله تبارك وتعالى سيدنا محمد ﷺ في مكة المكرمة أم القرى العربية، فهي كانت القرية المركزالذي يؤمها سكان الجزيرة العربية للحج ولمكانتها الدينية، فتصل الدعوة للقاصي والداني ويحاسب كل بعمله وعلمه (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) لا يؤمنون بأيات الله ويكذبون رسولهﷺ عن علم ومعرفة ويقين، وما أتيتم من شيئ نافع لكم ومطلوب عندكم من المال والنعيم وزينة الحياة الدنيا فمن الله، (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا) ولكم الخياربين الحياة الدنيا والأخره، فاعملوا بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، وقال الله تبارك وتعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (65) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ(66 المائدة، بمعنى إن إقامة دين الله هو الصلاح والفلاح في الدنيا والآخره، وأن أهل الكتاب حادوا عن طاعة الله وعن دينه وخالفوا أمره ونهيه، وحرفوا كلام الله واشتروا بآياته ثمنا قليلا، ولو أنهم (آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) ولو أنهم اتبعوا منهج الله المتمثل بالتوراة والإنجيل في وقت نزولها لصلحت حياتهم، ولفاضت أنعم الله عليهم في الحياة الدنيا، واتبعوا رسول الله ﷺ الذي يجدونه مكتوبا عندهم، و (لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) على وجه الحقيقة، ولجزاهم الله خير الجزاء يوم القيامة وفي الحياة الدنيا (وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ)، وإن كان ظاهر النص ينعى على أهل الكتاب معصيتهم لله وكفران أنعمه، والتخلي عن إقامة دينه والحكم بكتابه واتباع شريعته، وتنفيذ حكمه واتباع رسولهﷺ والإيمان به، فهو خطاب للناس جميعا وللمؤمنين خاصة بأن التزموا طاعة الله وتمسكوا بدينه ونفذوا حكمه، واعملوا بكتابه وسنة رسوله ﷺ، لتكونوا أهلا لنعمة الله ورضوانه، وتحقيق وعده لكم بالحياة السعيدة الرغيدة في الدنيا، ونعيم الآخرة (وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ) فمن يدعي الإيمان عليه العمل بمقتضي إيمانه، وإن ادعاء الإيمان بلا عمل بمقتضاه لا ينجي جسدا ولا يُطمئن نفسا، ولا يرتاح قلبا إلا بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، والإيمان بالله ورسوله ﷺ منهج حياة قائم على شهادة أن لا إله إلا الله محمدا رسول الله ﷺ، بمعنى أن الإيمان ليس كلمة تقال بالسان فحسب، بل ما وقر في القلب وصدقه العمل وظهر في السلوك والمعاملات والأخلاق، وفي القول والعمل ظاهره وباطنه، بأن لا معبود بحق وصدق إلا الله تبارك وتعالى، فلا يطاع إلا أمره ولا يحكم إلا بشريعته، فيلتزم المؤمن بطاعة الله وطاعة رسولهﷺ، ويحكم حياته وينظمها بالأحكام والأنظمة والقوانين والأعراف والمقاييس والمفاهيم التي تنبثق من العقيدة الإسلامية حصرا، في الحكم والاقتصاد والسياسة والاجتماع والعدل والإنصاف والقضاء والتجارة والمال والأخلاق والسلوك والمعاملات، وهذا لا يكون إلا بالتزام ما جاء به رسول اللهﷺ، قال الله تبارك وتعالى: (وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) 7 الحشر، فغضب الله وسخطه يقع على من لا يتبع رسولهﷺ ويلتزم سنته ويقتفي اثره، والإيمان والعمل بمقتضى الإيمان استقامة في القلب واستقامة في السلوك والمعاملات وتحكيم لشرع الله، والصبر على الطاعة والاتيان بها والعمل بأمرالله ونهيه استقامة على دين الله والثبات عليه، وعدم التحول عنه والتمسك به، وتنظيم لحياة الناس وحكمها بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، وقال الله تبارك وتعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)96 الأعراف، لو أن أهل القرى آمنوا بما جاءتهم به رسولهم وصدقوهم واتبعوهم ولم يكذبوهم، بمعنى لو أن المسلمين اليوم أطاعوا الله وأطاعوا رسولهﷺ وحكموا بشرع الله والتزموا كتابه وسنة رسولهﷺ، وحققوا عدل الإسلام ورحمته، ونشروه وحافظوا عليه لفتح الله عليهم (بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) بركات لا حد لها ولا وصف، بركة في الرزق وفي الرضى والأمان وصلاح البال، ولأنبت لهم الزرع وأدر لهم الضرع و (لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) ولفاضت عليهم الخيرات من كل جانب من فوقهم ومن تحتهم، ولدانت لهم شعوب الأرض، (وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) وأهل القرى يمثلون أي جماعة وأي مجتمع لم يؤمن بالله ورسولهﷺ، ولا يحكم ويتحاكم لشرع الله، وينظم حياته بما أنزل الله، والله من وراء القصد، اللهم بلغنا رمضان لا فاقدين ولا مفقودين وأهله علينا باليمن والإيمان والسلام والإسلام، ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمن له حق علينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

المكتب المركزي:
المؤتمر السنوي
«ثوابت في الطريق نحو الخلافة»

كلما مضى عام وليس للأمة الإسلامية إمام يتقون به ويقاتلون من ورائه، ويحفظون بخلافته بيضة الإسلام وسلطان الشريعة الغراء، ازداد رصيد الأثمان الباهضة التي يدفعها المسلمون من دينهم ودمائهم وأمنهم وأموالهم، في كل بقاع الأرض (وآخرها في غزة الأبية وجنين الصامدة)، وكلما ازداد معها إصرار العاملين لاستعادة مجد الدين وسلطان المسلمين، وترسخت قناعاتهم بأن الخلافة هي تاج الفروض، وأن السير في الطريق القويم إليها تضبطه ثوابت شرعية ترسم معالمه البينة، فلا يضل السائرون الطريق ولا يفرطون أو يتنكبون... تشخص أبصارهم نحو وعد الله الحق وبشرى نبيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم (ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة).

لأجل ذلك، وبمناسبة الذكرى الأليمة الـ104 على هدم مجرمي العرب والترك دولة الإسلام التي أقامها سيد المرسلين محمد ﷺ وصحابته الغر الميامين رضي الله عنهم، وإلغاء نظام الحكم الإسلامي (الخلافة) في 28من رجب المحرم عام 1342هـ الموافق 1924/03/03م على يد المجرم مصطفى كمال، وضمن الفعاليات العالمية التي ينظمها حزب التحرير في البلاد التي يعمل فيها لاستنهاض همم المسلمين للعمل الجاد لإقامة دولة الإسلام (الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة) فهي وحدها التي بها عز الدنيا ونجاة الآخرة وهي وحدها القادرة على تحرير الأرض والإنسان من الكفرة المجرمين، ومن مكر الغرب الكفار بنا، ينظم المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير من خلال قناته الواقية مؤتمره السنوي بعنوان «ثوابت في الطريق نحو الخلافة»